جامعة وهـــران

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطوفونيا

التوافق الزواجي:

دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري – عربي و الزواج المختلط الجزائري– أجنبي.

دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المختلطة.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الأسري

إعداد الطالب:

عون عمار

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ. د منصوري عبد الحق	رئيـــســـــا	(جامعة وهران)
د. عبد العزيـــز محمد	مشرفا و مقررا	(جامعة وهران)
أ. د غيـــاث بوفلجة	مناقشـــــــا	(جامعة وهران)
د. ســـوّاغ مختاريه	مناقشـــــــة	(جامعة وهران)

السنة الجامعية: 2014/2013

إهـــداء

إلى روح والدي العزيز، اللّهم اجعله من أهل الجنة يا رب.

إلى روضة الحب و نبع الحنان والدتي.

إلى جميع أفراد أسرة بالقاسم ناجي عون.

إلى أحمد، عماد، عبد الناصر، هواري، أم وائل، سعاد، صليحة، نصيرة.

إلى من ألفتها لرفقتي في الحياة.

إلى أصدقائي و جميع الزملاء بعلم النفس الأسري.

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع.

الطالـب: عمار عون.

كلمة شكـر

في البداية، أشكر الإله القدير، يسر لي أمري و هو ربي نعم الوكيل.

و أتقدم بالتقدير الخالص، و العرفان بالجميل للأستاذ الفاضل الدكتور:

محمد عبد العزيز، الذي قبل الإشراف على هذا البحث و تابع مراحل إنجازه بإخلاص

من بداية ظهوره كمشروع إلى غاية إتمامه.

كما أخص بالشكر كل الشكر : أساتذتي في علم النفس الأسري.

و أتقدم بكل الشكر و التقدير الجزيل إلى الزيجات المختلطة عينة البحث.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى من جندوا أنفسهم لخدمة البحث و مساعدتي

في تطبيق أداة الدراسة: علي، مؤمن، يوسف، السيدة آنا ، عمال سفارتي روسيا و فرنسا.

أخيرا أتقدم بالشكر الخالص للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة

هذا العمل المتواضع.

ملخص البحث:

يعد موضوع الزواج المختلط(mariage mixte) أحد المواضيع الهامة في المجال الأسري، نظرا للأهمية التي يكتسبها على إثر التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على الأسرة الجزائرية. و لأن ظاهرة الزواج المختلط في تزايد، بالنظر الى التزايد في أعداد الزيجات المختلطة التي أصبحت تمثل شريحة مهمة من شرائح المجتمع الجزائري الحديث.
لذلك تسعى هذه الدراسة إلى تناول: التوافق الزواجي: دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري – العربي و الزواج المختلط الجزائري– الأجنبي، على عينة من الأزواج المختلطة. على الأساس هذا و في ضوء التصور الإجرائي لموضوع البحث، يطرح الباحث الأسئلة. التالية:

1 –هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم؟

2–هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن؟

3–هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري– أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم ؟

4–هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن ؟

5–هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الزواج المختلط جزائري –عربي و الزواج المختلط جزائري– أجنبي و هذا من حيث التوافق بين الزوجين؟

صيغت هذه الأسئلة في مجموعة من الفرضيات.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمت الدراسة الأساسية على عينة قصدية مكونة من (240) زوجا و زوجة، و هذا خلال العام 2012-2013 بالقطر الجزائري.
جمعت المعطيات بواسطة مقياس التوافق الزواجي لـ: فرج و عبد الله 1999.
و بعد تفريغها و تنظيمها باستخدام البرنامج الإحصائي(SPSS 20)، أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الأزواج في الزواج المختلط جزائري -عربي(الرجال الجزائريون بالتونسيات، الرجال الجزائريون بالليبيات و الرجال الجزائريون بالمصريات). و هي لصالح زواج الرجال الجزائريين بالتونسيات.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري -عربي (النساء الجزائريات بالتونسيين، النساء الجزائريات بالليبيين و النساء الجزائريات بالمصريين). و هي لصالح زواج النساء الجزائريات بالليبيين.
3- توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي(الرجال الجزائريون بالروسيات، الرجال الجزائريون بالتركيات والرجال الجزائريون بالفرنسيات). و هي لصالح زواج الرجال الجزائريين بالروسيات.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-أجنبي (النساء الجزائريات بالأتراك، النساء الجزائريات بالفرنسيين).
و هي لصالح زواج النساء الجزائريات بالأتراك.

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي، لصالح الزواج المختلط جزائري-عربي من حيث التوافق بين الزوجين.

ختمت هذه الدراسة بجملة من التوصيات.

فهرس المحتويات

	الصفحة
الإهــداء	أ
كلمة شكر	ب
ملخص البحث	ج
فهرس المحتويات	هـ
قائمة الجداول	ح
مقدمة	1
الفصل الأول: مشكلة البحث و فرضياته	
1- إشكالية البحث	05
2- أسئـلة و فرضيات البحث	12
3- أهداف و أهميــة البحث	14
4- حـــدود البحث	14
5- التعاريـف الإجرائيـة	15
الفصل الثاني: التوافق الزواجي	
1- مدخل حول مفهوم الأسرة و أهميتها بالنسبة للأفراد	17
2- العلاقة الزوجية	19
1.2- الزواج	19
1.1.2- الزواج و أهميته	19
2.1.2- وظائف الزواج	20
2.2- العلاقة الزوجية	20
1.2.2- وظائف العلاقة الزوجية	21
2.2.2- التواصل و الاتصال داخل العلاقة الزوجية	22
3.2.2- العوامل المؤثرة في العلاقة الزوجية	24
3- التوافق الزواجي	26

1.3- تعريف التوافق الزواجي 26
2.3- نظريات التوافق الزواجي 30
3.3- مظاهر التوافق الزواجي 33
4.3- عوامل التوافق الزواجي 34
الفصل الثالث: الزواج المختلط
1- لمحة تاريخية عن الزواج المختلط 44
2- مفهوم الزواج المختلط 45
3- أنواع الزواج المختلط 47
4- أسباب الزواج المختلط 49
5- العوامل المؤثرة على الزواج المختلط 51
6- إيجابيات و مشـاكل الزواج المختلط 55
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
تمهيد 60
أولا: الدراسة الاستطلاعية 60
1- أهداف الدراسة الاستطلاعية 60
2- عينة الدراسة الاستطلاعية 60
3- أداة البحث 61
4- طريقة تصحيح المقيـاس 63
5- إجراء الدراسة الاستطلاعية 63
ثانيا: الدراسة الأساسية
1- أهداف الدراسة الأساسية 64
2- منهـج الدراسة الأساسية 64
3- عينة الدراسة الأساسية و كيفية اختيارها و خصائصها 64
4- أداة البحث 67
5- إجراء تطبيق الدراسة الأساسية 68
6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث 68

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة

1- عرض نتائج الفرضية العامة الأولى 71

1.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى 71

2.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية 73

3.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة 75

4.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الرابعة 77

2- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية 78

الفصل السادس: مناقشة و تفسير نتائج الدراسة

1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة الأولى 81

1.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى 81

2.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية 84

3.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة 86

4.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة 89

2- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة الثانية 91

الخاتمة و التوصيـــــات 97

قائـمة المصادر و المـراجع 100

المـــــلاحـــــق

01- مقياس التوافق الزواجي لـ: فرج و عبدالله 1999	106
02- مقياس التوافق الزواجي باللغة الفرنسية	108
03- قائمة أسماء المدققين و المترجمين لمقياس التوافق الزواجي	115
04- البيانات الخام لعينة الدراسة الأساسية للتوافق الزواجي في الزواج المختلط	116

قائمـــة الجـداول

الرقم	عنـوان الجـدول	الصفحـة
01	يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث نوع الزواج المختلط.	60
02	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس.	61
03	يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس التوافق الزواجي.	62
04	يبين فئة زواج الرجال الجزائريين مع الزوجات العربيات.	65
05	يبين فئة زواج النساء الجزائريات بالرجال العرب.	65
06	يبين فئة زواج الرجال الجزائريين بالأجنبيات.	66
07	يبين فئة زواج النساء الجزائريات بالرجال الأجانب.	66
08	يبين عينة الدراسة الأساسية وفقا مدة الزواج	67
09	دراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري – عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم	71
10	المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".	72
11	دراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري– عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.	73
12	المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".	74
13	دراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري– أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.	75
14	المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".	76
15	نتائج اختبار(ت) لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.	77
16	نتائج اختبار(ت) لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري– عربي و الزواج المختلط جزائري– أجنبي.	78

مقدمة:

يعد الزواج إحدى الروابط الاجتماعية التي تساعد أفراد المجتمع على تحقيق التواصل الاجتماعي و الثقافي و الإنساني فيما بينهم. و الفرد في حاجة الى بناء أسرة أساسها الاستقرار الأسري و إشباع حاجاته المتعددة.

ففي خضم التحولات الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و الثقافية التي طرأت على الأفراد و المجتمعات، ظهر ما يسمى بالزواج المختلط، و هو ارتباط زوجي بين ذكر و أنثى من جنسيتين مختلفتين، مع مراعاة اختلاف اللغة و الثقافة و العادات الاجتماعية.

و يعتبر تزايد و انتشار الزيجات المختلطة في المجتمع الجزائري و مدى أثر الزواج المختلط على الأسرة الجزائرية، مما أدى إلى طرح انشغال العديد من الأسر الجزائرية، و بصفة خاصة تلك التي لها صلة بهذا الزواج لوجود عدة مؤشرات و قضايا من بينها كثرة الخلافات و المشاكل و الصعوبات التي تواجه الأزواج المختلطة.

و ما لهذا الزواج المختلط من آثار على المجتمع الجزائري كظهور ثقافات و تقاليد و عادات دخيلة على المجتمع و الأسرة الجزائرية، من شأنها التأثير على سلوكات أفراد المجتمع فتولد أفكارا غريبة عن القيم و المبادئ الأصيلة للأسرة الجزائرية.

و قد ينجم عن هذا الزواج مشاكل اجتماعية، ثقافية و أسرية مثل: التفكك الأسري، الطلاق و مسألة الهوية و الثقافة و سوء التكيف الاجتماعي، و ما لهذه المشاكل من آثار قد تترتب على تربية الأبناء و تنشئتهم الاجتماعية.

و هذا ما لفت نظر الباحثين في ميادين البحوث الأسرية و الاجتماعية إلى دراسة مواضيع متعددة تخص بالزواج المختلط، و التي من أبرزها: التوافق الزواجي في الزواج المختلط.

و لأن علم النفس الأسري يهتم بدراسة السلوك الذي يصدر عن الفرد في الأسرة أثناء تفاعله مع غيره من أفراد الأسرة، كما يهدف أيضا إلى معاونة الزوجين على إدراك العلاقة الزوجية و مجابهة الأزمات و المشكلات الأسرية و دراستها و تحديد أسبابها، و تخطيط برامج العلاج الأسري. لغرض معاونة الزوجين على إدراك الصلة الأسرية و تنظيمها و تسييرها.

فإن علم النفس الأسري يهدف إلى مساعدة أفراد الأسرة بأسرها إلى مجابهة الازمات و الصعوبات و التعامل معها بصورة واقعية، و تنمية روح الالتزام و المسئولية بين الأزواج و الزوجات و الأبناء، و خاصة مثل هذه الزيجات المختلطة.

إن واقع البحث في الزواج المختلط يلاقي صعوبات جمة كندرة الأبحاث العلمية النفسية و الاجتماعية الخاصة بالزواج المختلط، و قلة المراجع العربية في الزواج المختلط. تستدعي دراسة هذا الموضوع إلى التعرف على التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط في دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري–عربي و الزواج المختلط الجزائري–أجنبي.

و قد نظمت الرسالة في ستة فصول على النحو التالي:

الفصل الأول:

قام الباحث في هذا الفصل بطرح إشكالية البحث و أسئلة البحث و الفرضيات المقترحة للإجابة عن هذه التساؤلات، أهداف و أهمية البحث، حدود البحث و أخيرا التعاريف الاجرائية للمفاهيم الأساسية للبحث.

الفصل الثاني:

و يتضمن: الزواج، أهميته، وظائفه. العلاقة الزوجية، وظائفها، التواصل و الاتصال داخل العلاقة الزوجية، العوامل المؤثرة فيها. لنعرج عن التوافق الزواجي: تعريفه، نظرياته، مظاهره، عوامله.

الفصل الثالث:

تناول الباحث في هذا الفصل: الزواج المختلط، مفهومه، أنواعه بحسب الدراسة، أسبابه، العوامل المؤثرة فيه.

الفصل الرابع:

يحتوي على: الدراسة الاستطلاعية، أهدافها، عينـتها، إجراءها، أداة البحث و طريقة تصـحيحها. و الدراسـة الأساسية، هدفها، منهجها، عينتها و كيفيـة اختيارها و خصائصـها، أداتها، إجراء تطبيقها، الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث.

الفصل الخامس:

و فيه تم عرض نتائج البحث.

الفصل السادس:

تم فيه تفسير و مناقشة نتائج البحث و ختم بمجموعة من التوصيات.

الفصل الأول

مشكلة البحث و فرضياته

1- إشكـــاليـــــــة البحث

2-أسئلة و فرضيات البحث

3-أهــداف و أهمية البحث

4- حـــــــــــدود البحث

5-التعاريـــف الإجرائيـــة

1- إشكالية البحث:

1.1- الدراسات السابقة:

يتخذ الزواج معان كثيرة، و يوصف بصفات الاستقرار و الفرض النفسي و مكتوب الحياة في نظر المجتمع، و لأن الحياة الزوجية تؤخذ عن طيب خاطر في معرفة من يصاحب الآخر و من يعاشره و يرافقه في مشوار عمره، فيبادر بنو البشر لاختيار زيجات ليسكنوا إليها، فمنهم من يتزوج من أهل بلده و منهم من نصيبه مع زوجة أو زوج خارج بلده الأصلي، و هذا ما يسمى بالزواج المختلط. و لأن هذه الظاهرة عند بني البشر تعد زيجة قران إنسانية الأسس و المبادئ.

و هناك دراسات و أبحاث علمية تناولت الزواج المختلط في العلوم الاجتماعية منها: دراسة هيلي (HELLER , M, 1992) بعنوان:" الزّواج المختلط و تناول اللّغة ". هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة الزّوجات في الممارسة الثّقافية و اللّغويّة بين اللّغتين الانجليزيّة و الفرنسيّة، و خلصت الدّراسة إلى أن ظروف المرأة و الاستراتيجيّات اللّغويّة في الاستجابة لنمط التّواصل غالبا ما تكون متناقضة، كما أنّ مهارات التواصل و أسلوب الحوار بين اللّغتين الفرنسيّة و الانجليزيّة، يعتمد على التّرميز الضّمني للغة الحواريّة بين الأزواج..(Josiane, 2003, p: 57)

أما دراسة (الحسن،1993) بعنوان: "مشكلات الزواج المختلط والعوائل المختلطة". هدفت إلى إبراز المشاكل التي تترتب على الزواج المختلط. ركز الباحث على العوائل من الزواج المختلط التي يكون آباؤها عراقيين، و تكون أمهاتها أوربيات.

استخدم الباحث المنهج التجريبي، و أداة المشاهدة بالمشاركة على عينة من العوائل قوامها (400) فردا من الأزواج و الزوجات. و مما خلصت إليه الدراسة:

1- إن الزيجات المختلطة لا تستطيع بلوغ التوافق الزوجي كما يتجسد في الاقناع العاطفي

و الجنسي و العلاقة الاجتماعية المتماسكة و التعاون الكلي في إنجاز المهام و الإيمان بالأفكار و المصالح و الأهداف ذاتها إذا لم تكن متكيفة بصورة جيدة مع المجتمع الكبير.

2- إن نسبة الطلاق بين الزيجات المختلطة هي نسبة عالية تبلغ31%، بينما تبلغ هذه النسبة بين الزيجات غير المختلطة 18% فقط، و ذلك لأن الزواج المختلط محفوف بالكثير من الأخطار و يواجه التحديات التي يرجع سببها إلى طبيعة الزواج ذاته، أو إلى المجتمع الكبير نفسه.

3- اعترف العديد من الأزواج بأن زوجاتهم الأجنبيات قد أصبحن غير قادرات على إشباع حاجاتهم الجنسية، كما تتعرض الزيجة المختلطة للإهمال الزوجي مع تعرضها للتعصب و التحيز القادم من المجتمع الكبير قد يدفع في كثير من الحالات إلى هروب الزوجة مع أطفالها إلى قطرها الأصلي أو يدفع الزوج إلى انهاء حياته الزوجية عن طريق الطلاق.

4- أثبتت النتائج أن أغلبية الأزواج و الزوجات في العوائل المختلطة تربطهم علاقات اجتماعية هامشية، حيث ذكر أن نسبة (48 %) من الأزواج علاقاتهم مع زوجاتهم هامشية. و ذكر نسبة (19%) من الأزواج بأن علاقاتهم مع زوجاتهم سلبية.

و نسبة (53%) من الزوجات علاقاتهن مع أزواجهن هامشية، و نسبة(12%) من الزوجات علاقاتهن مع أزواجهن سلبية.

5- إن أغلب الزوجات الأجنبيات اللواتي لديهن أطفال يفضلن أطفالهن على أزواجهن من حيث الرعاية و الاهتمام و الوقت.

6- سوء تكيف العوائل المختلطة مع المجتمع الكبير يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

- كثير من العوائل المختلطة تحمل المواقف السلبية إزاء المجتمع الكبير الذي تعيش فيه.
- إن أغلبية العوائل المختلطة تتوقع من المجتمع الكبير أن يمنحها امتيازات أكثر مما تقدمه

هذه العوائل إلى المجتمع الكبير.

-عدم استعداد العوائل المختلطة للتكيف مع المجتمع و امتناعها عن التكامل معه.

(النفيعي،2006،ص ص:71-73).

كذا تناولت دراسة(العنقري،1997،ص:172-188) بعنوان" ظاهرة زواج المواطنين السعوديين بزوجات غير سعوديات "، هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب زواج المواطنين السعوديين بزوجات غير سعوديات و المشاكل الناجمة عن هذا الزواج، على عينة يبلغ قوامها(3006 فردا) جميعهم من المتزوجين بأجنبيات، و لم يسبق لهم الزواج.
خلصت الدراسة إلى أن أهم أسباب زواج السعودي بأجنبية تمثلت في محدودية الدخل و غلاء المهور و متطلبات الزواج و كبر سن بعض الأزواج و الحاجة إلى تحسين النسل.
بينما تمثلت مشكلات الزواج بأجنبية في مشاكل متعلق بالأطفال بعد الطلاق و مشاكل متعلقة بالنفقة و النسب و التجنس.

و تأتي دراسة (عاشوش و باخشب،1997) بهدف الوقوف على حالات زواج بنات الإمارات من الأجانب. للتعرف على المشكلات التي تواجهها عائلاتهن و خاصة أبناءهن. من جراء اعتبار رب الأسرة و أبناءه من الأجانب. باستخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة مكونة من (84) سيدة إماراتية متزوجة من أجنبي، أما أداة جمع البيانات فتمثلت في استبيان تنصب بنوده على أسباب و مشكلات زواج بنات الإمارات من الأجانب.
من نتائج الدراسة:

- من مبررات الزواج بين الإماراتيات و الجنسيات الأخرى أن عدد بنات الإمارات أكثر من أبنائها، حتى صارت العنوسة خطرا يهدد بنات الإمارات أو سيكون على بنات الإمارات أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة لابن الإمارات المتزوج، إذا لم تتزوج من العربي أو المسلم المقيم في الإمارات.

– أظهرت نتائج الدراسة أن(77%) من السيدات المتزوجات من أجانب يعانين من مشكلات يومية تواجههن في مجال العمل و المدارس و الأسرة و الأهل و الحصول على الحقوق الوطنية. (بدوي،2010،ص:81–82)

أمّا دراسة (روبيش،1998) بعنوان:" أنماط الزّواج المختلط الغربيّ– الأردني".
هدفت للتّعرف على أنماط الزّواج المختلط الغربيّ–الأردني، و سمات الشّخصيّة الاجتماعية للزّواج بين الرجال الأردنيين و النّساء الأوربيّات. من نتائجها، يتطلب هذا الزّواج توفير القدرة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لزواج الأردنيين مع الزوجات الأجنبيات، و أن نسبة التّعليم العالي بين الرّجال تتراوح ما بين(7–18%)، بينما تبلغ هذه النّسبة بين الزّوجات ما بين (14–29%)، ممّا يتيح لهنّ فرصة للزّواج المختلط، كما أنّ الطّلاق يحدث في معظم الأحيان بعد السّنة الثّالثة و السّنة الخامسة، خاصة إذا لم يكن الزّوج يعمل عملا دائما. بالإضافة إلى اختلاف الأديان و العادات و الثّقافات و التّقاليد و الهوايات.
(بدوي،2010،ص ص:91–92).

و في دراسة لبلان(Leblanc,2001) بعنوان: " مسألة الهويّة و الزّواج المختلط ".
بغرض التعرف على قضايا الهويّة و علاقتها بالزّواج المختلط بين الأرمن و غيرهم.
التي تندرج ضمن الرضا الزواجي و انتقال الهويّة إلى الأطفال.
خلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزواجي للزّيجات المختلطة، و ممارسة الهويّة الأصليّة الأرمينيّة. كذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزواجي و الحفاظ على الهويّة في الأسرة، كذلك توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسرة المختلطة و المؤسسات التّربويّة التي تلعب دورا هاما في نقل الهويّة الأرمينيّة إلى الأبناء.(Josiane, 2003, p: 58).

و لقد جاءت دراسة (محروس، 2006) بعنوان: " الزّواج المختلط و النّسق القيمي دراسة سوسيولوجية لزواج المصريات من أجانب "، لطرح مجموعة تساؤلات تتعلق بالتّغيرات التي ترتبت على زواج المصريّة من غير المصريين. من نتائجها بروز العامل الاقتصاديّ و حالة الفقر التي تعيش فيها معظم الأسر التي توافق على مثل هذا الزّواج الخارجيّ و حريّة اختيار الشّريك الزواجي.(بدوي،2010،ص:88).

أمّا دراسة (مؤمن، 2007). بعنوان : " أثر زواج الشباب المصري من الأجنبيات على القيم و المفاهيم و المبادئ الأسرية لمدينة شرم الشيخ السياحية" ،قصد التّعرف على أسباب ظاهرة أثر زواج الشّباب المصريّ من الأجنبيات على القيم و المفاهيم و المبادئ الأسريّة لمدينة شرم الشّيخ السّياحيّة، على عينة بلغ حجمها (113) شابا متزوجا من أجنبيّة. من أهمّ نتائجها أن أهمّ أسباب الزّواج هي الفرص المتاحة للتّعارف و الالتقاء و الاختلاط بالأجنبيّات لفترات طويلة، و أنّ نسبة الفشل الزّواجي بلغت(65.8%). و ما ترتّب عليه من قضايا حضانة الأطفال.(بدوي،2010،ص:87).

و تأتي دراسة كارولين (Caroline،2008,p:8) بعنوان:" الزّيجات المختلطة بين الكاثوليك و المسلمين في محافظة كيباك "، بهدف التّعرف على العلاقة الزّوجيّة بين هذه الزّيجات المختلطة، ومحاولة تحليل المحدّدات التي أدّت إلى تشكيل الزواج المختلط. كما أظهرت نتائج الدّراسة العوامل المهيئة لنجاح حياة الزواج المختلط في السّياق الحضري. كذلك وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التوافق الزواجي و محددات اختيار الشريك الزواجي.

وفي دراسة كريستال (Christelle ،2008,pp:6-7) بعنوان:" التحولات الدينية و الثقافية للأسر المغربية في مونتريال". تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التحولات الدينية الثقافية للأطفال من زواج مختلط المغربي الكندي الكاثوليكي الإسلامي في مونتريال. و قد اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعينة من الأسر قوامها (10)

أسر باستخدام أسلوب المقابلة. و خلصت الدراسة إلى نتائج أهمها :

–وجود خمس حالات لأسر مسلمة يتبع أبناؤها الدين الإسلامي و وجود خمس حالات ليس لهم ديانة.

–لا يوجد تأثير للآباء في اختيار الديانة الكاثوليكية للأبناء.

– تحوّل في الهوية الثقافة للأبناء باتجاهين دينيين عند الاحتفالات الأسرية أكثر تطبيقا نظرا لوجود اعتناق الديانتين في الأسرة الواحدة.

و فقا و تبعا لما أوردته الدّراسات السّابقة في تناولها للزّواج المختلط، من أبعاد و أسباب و قضايا و مسائل شتى أهمّها: مسألة الهويّة، الممارسة الثّقافيّة و اللّغويّة، اختلاف العقيدة الدينية بين الزوجين، و كذا التّغيرات الاجتماعيّة و النّسق القيمي، و أسباب الزّواج المختلط و أثرها على القيم و المفاهيم و المبادئ الأسريّة، مشاكل النّفقة و الحضانة و النّسب و الطّلاق و التّجنّس النّاجمة عن هذا الزّواج المختلط. فإن دراستنا ستتناول البحث في التوافق بين الزوجين في دراسة مقارنة بين الزواج المختلط الجزائري–عربي و الزواج المختلط الجزائري– أجنبي.

2.1– مشكلة البحث:

إن الزواج هو العلاقة الشرعية المباحة اجتماعيا بين المرأة و الرجل و التي تسمح ببقاء النوع البشري من خلال التكاثر و تلبية الحاجيات المختلفة لكليهما، من حاجيات بيولوجية و نفسية...الخ. و إن كان الزواج يحدث في غالبتيه بين أفراد المجتمع الواحد. فهناك نوع آخر و هو ما يعرف بالزواج المختلط الذي ما فتئ يتزايد مع مرور السنين و هذا بسبب عدة عوامل نخص بالذكر منها: الهجرة للبحث عن العمل أو الدراسة، التبادل و التعارف بين سكان المعمورة بسبب التحولات المختلفة التي شهدها المجتمعات: سياسية، اجتماعية– ثقافية، اقتصادية، و كذلك بسبب تطور وسائل الاتصال و الإعلام.

إن الزواج المختلط وجد من عصور و كثر في عصرنا، فعلى سبيل المثال تزوج الكاتب العربي طه حسين بالسويسرية سوزان و تزوج كل من المفكر مالك بن نبي و مصالي الحاج من فرنسيتين. و لا يكاد يخلو أي مجتمع من هذا النوع من الزواج.

و بحكم العوامل المشتركة التي تجمع الدول العربية من دين و لغة و جوار لبعض البلدان مثل المغرب و تونس ، فإن الزواج المختلط هو أكثر انتشارا من الزواج المختلط الذي يحدث بين الجزائريين(ات) و أزواج (ات) من غير البلدان العربية و الإسلامية. على وجه الخصوص من فرنسا و روسيا و تركيا.
و ذلك لعدة أسباب منها: الهجرة، الدراسة، التربصات الطلابية و العسكرية، السياحة.
و لا يزال عقد القِران بين الطلبة الجزائريين و الفتيات الروسيات أمرا شائعا إلى يومنا هذا.

تسمح حالات المعاينة لأسر الزواج المختلط بتسجيل عدة ملاحظات نذكر منها:
صعوبة التواصل بين الزوجين و أفراد عائلتيهما الكبيرتين، كثرة الطلاق و الانفصال.
و ما يترتب عنهما من آثار على مصير الأبناء، مشاكل و صراعات بين الزوجين فيما يخص تربية الأبناء...هي مظاهر تختلف في طبيعتها عن تلك الخاصة بالزواج غير المختلط . و عليه صيغت إشكالية البحث كما يلي:

1-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين داخل كل من الزواج المختلط جزائري –عربي والزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا باختلاف كل من جنسية زوجة الرجل الجزائري و جنسية زوج المرأة الجزائرية؟

2-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزواج المختلط جزائري –عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا من حيث التوافق بين الزوجين؟

2-أسئلة و فرضيات البحث:

1.2- أسئلة البحث:

وفقا لما تقدم من الدراسات السابقة و مشكل البحث يحاول هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال الرئيسي الاول:

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين داخل كل من الزواج المختلط جزائري -عربي والزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا باختلاف كل من جنسية زوجة الرجل الجزائري و جنسية زوج المرأة الجزائرية؟

الأسئلة الفرعية:

1-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط **جزائري -عربي** للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم؟

2-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط **جزائري -عربي** للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن؟

3-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم؟

4-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن؟

السؤال الرئيسي الثاني:

-هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزواج المختلط جزائري -عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا من حيث التوافق بين الزوجين؟

2.2- فرضيات البحث:

نتيجة الأسئلة السابقة صيغت فرضية أساسية و أربع فرضيات فرعية:

الفرضية العامة الاولى:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين داخل كل من الزواج المختلط جزائري –عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا باختلاف جنسية كل من جنسية زوجة الرجل الجزائري و جنسية زوج المرأة الجزائرية.

الفرضيات الفرعية:

1- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري – عربي للرجال الجزائريين وهذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

2- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري – عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

3- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

4- هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

الفرضية العامة الثانية:

- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الزواج المختلط جزائري –عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي من حيث التوافق بين الزوجين.

3- أهداف و أهمية البحث:

- يسعى هذا البحث للمساهمة في تدقيق معرفتنا للعوامل المختلفة التي يمكن أن تسبب في التوافق، و عدم التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط، بغرض تقديم الحلول الممكنة للتخفيف من آثاره السلبية.

- معلوم أن التوافق مع الآخر أو الآخرين هو من مواضيع علم النفس الاجتماعي و هو خاصية الكائنات الحية و يلازمها طيلة حياتها.

و بصفة عامة تحاول الدراسة الإفادة على أساس عدة اعتبارات منها:

أ. أنها تعالج موضوع التوافق بين الزوج والزوجة، و الذي يطرح نفسه بحدة في إطار التغييرات و التحولات الاجتماعية و الاقتصادية الذي يشهدها مجتمعنا و التي أثرت على العلاقات بين الأفراد في جميع الفضاءات الاجتماعية: الأسرة، المدرسة، العمل.

ب. إن التوافق بين الزوجين يحدد شكل توافق العائلة ككل و استقرارها.

ج. إن آثار سوء التوافق بين الزوجين تعد آثار جسيمة على تربية الأولاد، و مصيرهم خاصة في الزواج المختلط موضوع دراستنا.

د. أنها، و حسب علم الباحث من المحاولات القليلة التي تتناول بالدراسة: التوافق بين الزوجين من نوع الزواج المختلط.

4- حدود البحث:

في حدود الإمكانيات المتاحة لنا، و عدد الزيجات المختلطة المتوفرة، و الذي يكون فيها أحد الزوجين جزائري(ة) و المتواجد(ة) بالجزائر، اقتصرت دراستنا على عينة مكونة من ثلاث بلدان عربية فقط: تونس، ليبيا، مصر. بالنسبة للزواج المختلط جزائري-عربي. و على ثلاث بلدان أجنبية: روسيا، فرنسا، تركيا، بالنسبة للزواج المختلط جزائري-أجنبي.

5- التعريفات الإجرائية:

الزّواج المختلط:

هو تزاوج برباط عقد شرعي قانوني بين زوجين أحدهما جزائري و الآخر عربي أو أجنبي.

التوافق الزواجي:

نقصد به في بحثنا مدى المواءمة و التفاهم و الانسجام بين الزوجين.

الفصل الثاني

التـوافـق الـزواجـــي

1- مدخل حول مفهوم الأسرة و أهميتها بالنسبة للأفراد

2- العـــلاقة الـــزوجية

3-التـــــوافـق الزواجي

تمهيد:

إن المجتمع تشكله مجموعة من العلاقات الزواجية، و لهذه الأخيرة نظام يحكمها يضمن لها ديمومة حياتها و استقرارها و أمنها، حتى تؤدي دورها في الحياة على الوجه الأكمل. فالعلاقة الزوجية التي تمت بالزواج تحلم أن تحقق توافقا زوجيا في حياتها.

و بما أن دراستنا الحالية أحد أقطابها التوافق الزواجي، فسوف نسلط الضوء في هذا الفصل على العلاقة الزوجية بما فيها الزواج، أهميته، وظائفه، ثم نعرج عن العلاقة الزوجية وظائفها، التواصل و الاتصال داخل العلاقة الزوجية، و وظائفه، ثم نتطرق إلى جزء لا يقل أهمية، ألا و هو التوافق الزواجي، مفهومه، نظرياته، أبعاده، مظاهره، العوامل المؤثرة فيه.

1- مدخل حول مفهوم الأسرة وأهميتها بالنسبة للأفراد:

لا يستطيع الإنسان العيش في عزلة اجتماعية عن غيره من بني جنسه، فهو بحاجة إلى من يساعده على الحصول على طعامه و كسائه و سكنه، و الحياة بمجملها خبرة مشتركة تقوم على التعاون و المشاركة.

و يذكر (الشربيني، منصور،2000) "بأن الأسرة هي المهد الطبيعي للإنسانية، و هي أقوى منظمات المجتمع، فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينتظم من خلال سلوكياتها أفراد الأسرة جميعا".

و تعتبر الأسرة الوحدة الاساسية في التنظيم الاجتماعي، فهي مهد حياتنا الأولى و طفولتنا وهي أولى من تصنع خبراتنا، و في هذا يشير(غريب ،2001) إلى أن الأسرة ليس من الضروري أن تتكون من ذكر و أنثى و أطفالهما، فقد تتألف الأسرة من أحد الوالدين الأب أو الأم و من أطفاله الذين أنجبهم، أو الذين تبناهم، أو قد تتكون من زوجين لم يرزقا بأطفال.

و تؤكد (الخولي،1995) "أن الأسرة هي معيشة رجل و امرأة أو أكثر معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، و ما يترتب على ذلك من حقوق و واجبات كرعاية للأطفال و تربيتهم".

على هذا الأساس، فإن الأسرة هي الوحدة الأساسية لتكوين المجتمع بداية أساسها الزواج لحفظ النوع الإنساني و تثبيتا للقيم الإنسانية، حيث يتفاعل أفراد البشر تبعا للأدوار المحددة لكل فرد منهم.

فالأسرة توفر لأعضائها الأساس العاطفي و تمارس قواعد الضبط الاجتماعي و تؤثر و تتأثر بغيرها من النظم الاجتماعية في المجتمع. لذا فإن العدد الهائل من العلاقات الاجتماعية يجعل الأسرة أكثر تطورا في وظائفها، فقد كانت الأسرة في أقدم عهودها واسعة كل السعة لتشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية، و لكن المجتمع أخذ ينقص تلك الوظائف شيئا فشيئا، و انتقلت هذه الوظائف التقليدية التي تقوم بها الأسرة التقليدية إلى هيئات أخرى متخصصة. و في هذا الصدد يوضح (العزة ،2000) بأن الأسرة تقوم بتشكيل الأشخاص على الصورة التي تحتاج إليها حتى تستطيع القيام بوظائفها و خلال هذه العملية يقوم كل عضو في الأسرة بالتوفيق بين ظروفه و حاجاته و توقعات الدور الحالي المطلوب منه.

2- العلاقة الزوجية:

1.2 -الـــزواج:

1.1.2 - الزواج و أهميته:

الزواج رابطة شرعية تربط بين المرأة و الرجل، يحفظ بها النوع البشري و أجازته الشرائع السماوية بأجمعها. و هو سنة من سنن الفطرة و ضرورة من ضرورات الحياة به تحفظ الأنساب و الأحساب و به تصان الأعراض و الحرمات، و به تتوثق الصلات بين الأفراد و الأسر و المجتمعات.

و قد حث الإسلام على الزواج. يقول جل شأنه:

<< وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ >>. (سورة الروم، الآية: 21).

و في أحاديث الرسولﷺ و أمر به عند القدرة عليه، فقالﷺ:" يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج". (رواه البخاري).

يتفق الإسلام و علم النفس حول أهمية الزواج، و في الدعوة إليه و الترغيب فيه.

و التخويف من العزوف عنه مع القدرة عليه، فيه تصلح النفوس و تقوي المجتمعات و تعمر الدنيا و تستمر الحياة، و بدونه تضعف النفوس و تفسد المجتمعات، و تخرب الدنيا و تتوقف الحياة. (أحمد، 1996).

و ترى (الصديقي،2003، ص:33) على إن الزواج " عملية قبول بين الطرفين تنتهي بتوقيع العقد الذي يثبت صحة الزواج، و يقوم الزواج على الأخذ و العطاء و القرارات المشتركة بين الزوجين على مدى سنوات الحياة".

فالزواج رابطة شرعية بين الرجل و المرأة تحددها العلاقة الزوجية لبناء أسرة تحت سقف واحد وحياة جديدة تتسم بالمودة و الرحمة بين عشيري الحياة الزوجية.

2.1.2- وظائف الزواج:

إن الهدف من الزواج هو تحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي، و طلب المودة و الرحمة بين الزوجين و تقاسم أعباء الحياة؛ فالزواج فطرة إنسانية يحمي بها الفرد نفسه لذلك فإن للزواج أهداف كثيرة نذكر منها:

-المحافظة على الأنساب.

-سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي.

-السكن الروحي و النفسي.

- تعاون الزوجين في بناء الأسرة و تربية الأولاد.

(علوان، 1999،ص:30).

2.2- العلاقة الزوجية:

تتمثل العلاقة الزوجية في وجودعلاقة دائمة بين الرجال و النساء لتنظيم العلاقات الإنسانية الحميمية، و من ضمنها إشباع الحاجات الجنسية للزوجين بطريقة مشروعة.
و تتصف هذه العلاقة بقدر من الثبات و الامتثال للمعايير الاجتماعية، فهي تحدد مسؤولية صور التزاوج الجنسي بين الزوجين: مثل حقوق الزوجة، حقوق الزوج، الإنجاب و الميراث.
(الخولي،1987،ص: 55).

و بما أن العلاقة الزوجية أساسها الحب المتبادل بين الزوجين. فإن العلاقة الزوجية أرقى ما وصل إليه تنظيم واحدة من أهم الغرائز الإنسانية و هي الجنس.
و تعتبر هذه العلاقة اختبارا حقيقيا وصعبا للقدرة على التكيف و مواجهة الواقع من ناحية و كذلك لمدى الاعتمادية المعلنة أو الخفية من ناحية أخرى .

فالعلاقة الزوجية هي الجو الحاضن للزوجين تنعقد بالرضاء و القبول الكامل منهما تتمتع بالحصانة الشرعية و القانونية لبناء الحياة الزوجية على وجه الدوام و الاستمرار.

تعد العلاقة الزوجية أقوى ارتباط معنوي و مادي بين الزوجين، و يقوم على أسس و مبادئ و آداب تقوي هذه العلاقة، و تنظم الحقوق و الواجبات بين الزوجين، بما يحقق مقاصد الزواج السامية، و يوفر أسباب السعادة و الاستقرار، فالعلاقة الزوجية السعيدة هي العلاقة الاجتماعية و النفسية التي يحقق فيها الإنسان حياة الاستقرار و السكينة.

1.2.2- وظائف العلاقة الزوجية:

هناك أربع وظائف للعلاقة الزوجية السوية و هي:

1.1.2.2- وظيفة بيولوجية:

إن الإشباع الجنسي غريزة فطرية ملحة يتم إشباعها عن طريق الزواج. و تعمل العلاقة الجنسية على تقوية العلاقة بين الزوجين. ففي هذا الصدد تقول(عقله، 1983، ص:20). "ففي ظل الحياة الزوجية، يجد الفرد – ذكراً و أنثى – المنظم الطبيعي لانطلاق الشهوة بالطريقة التي تحول دون دمار الجسم و عذاب اللهفة الدائمة، كما يمنح الفرد السوي نصيباً معقولاً من المتع الجسدية، ينتهي إلى الرضا و الارتواء".

2.1.2.2- وظيفة اجتماعية:

يذكر (الجهني ،2008،ص:44) بأن العلاقات الاجتماعية أساس الاستقرار و الاطمئنان. فالزوجان يمر كل منهما في بداية حياتهما بعلاقات أسرية تسبق العلاقة الزوجية الحالية. و بناء هذه العلاقة الجديدة لا تعتبر عملية الية تتم بمجرد وجود الزوجين تحت سقف واحد بل تنشأ هذه العلاقة على أساس التقبل المتبادل.

3.1.2.2- وظيفة نفسية:

يرى(الجهني،ص:48)"يتحقق السكون النفسي للزوجين من خلال اتصالهما و افضاء أحدهما للأخر، و به يزول أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل".

4.1.2.2- وظيفة النضج:

هذه الوظيفة تسمح بأخذ بعين الاعتبار مدلول الزواج و السعادة الزوجية و مدى رضا الزوجين عن بعضهما البعض و اتخاذ مسؤوليتهما و قراراتهما، و لأن إشباع الحاجات الزوجية المختلفة يسهم في بعث الطمأنينة في القلب و الشعور بالبهجة و السرور.
كما أن نضج الزوجين من شأنه أن يدفع الزوجين إلى توظيف طاقتهما و قدراتهما للقيام بالأدوار المنوطة بهما بدرجة أكثر فاعلية.

2.2.2- التواصل و الاتصال داخل العلاقة الزوجية:

إن أساليب التواصل العاطفي الجيد بين الزوجين التي تعتبر من أهم الخصائص التي تميز هذه العلاقة و بدون كلمات الحب و الغزل تفتر العلاقة الزواجية و تضعف لأن المداعبة و الملاطفة تعد من أهم أساليب هذا التواصل. (مرسي،1995).

كما أن العلاقات الزواجية تعتمد على تغلب الجانب الوجداني و المعنوي على الجانب العقلي الذي لا يمكن أن نهمل دوره.

و بحسب (فرج ،عبد الله، 1999) فإنه تزداد أهمية الاتصال بين الزوجين مع زيادة فرصة الالتقاء بين الزوجين، و يعد الاتصال الجيد عاملا أساسيا في الزواج الناجح لأنه المحرك و الأداة الرئيسة لإدارة العلاقات الزوجية، و تكون عملية التواصل ناجحة، حين يسعى كل طرف لمعرفة أشياء كثيرة حول رغبات الطرف الآخر و ميوله و حاجاته و تعلم

المهارات الخاصة بالاتصال و حل المشكلات مثل :الاستماع و التمكن من لغة الجسم و أساليب التعبير عن الذات.

يقدم هافيل (Haville ،1988) تدريبا يفيد في تحسين التواصل بين الزوجين، يتكون من ثلاثة أجزاء:

* التركيز على المعنى الفعلي للكلمات التي يقولها شريك الحياة، حيث إن الإنسان نادرا ما يستمع إلى ما يقوله الآخرون و عند وجود التركيز تكون الفرصة أكبر لفهم المعنى.
* بعد فهم معاني كلمات الطرف الآخر، فإن الشخص يدرك أنه يعيش مع شخص آخر يختلف عنه في الخبرات و الاهتمامات.
* ممارسة هذا التدريب بشكل منتظم بين الزوجين خصوصا في أوقات الصراع يخلق أربطة عاطفية عميقة بين الزوجين، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين التواصل بينهما .

3.2.2- وظائف الاتصال داخل العلاقة الزوجية:

*وظيفة التبادل: لفظية و غير لفظية؛ فالاتصال يعبر عن الاتحاد بين الزوجين.
*وظيفة حل المشاكل المشتركة: هي موقف ضغط اتجاه اتخاذ القرارات اليومية للزوجين.
*وظيفة تعارف: هي الإصغاء للطرف الآخر لإدراك رغباته و متطلباته و حاجاته المادية و المعنوية.
*وظيفة إرضاء الآخر: عن طريق الاتصال اللفظي و غير اللفظي.
*وظيفة تطور الزوجين: عندما يتكلم الزوجان بكل حرية فكل واحد منهما يستطيع نقد الآخر أو شكره مما يساعد الزوجين على تدارك مشاكلهما و تحقيق رغبات كل واحد منهما.

4.2.2- العوامل المؤثرة في العلاقة الزوجية:

هناك عوامل جد مهمة تؤثر في العلاقة الزوجية، نبرزها كما يلي:

1.4.2.2- النضج الانفعالي بين الزوجين:

يورد (العيسوي،1998) بأن الناضج انفعاليا لديه نظرة خاصة للحياة قائمة على التوازن و معرفة جيدة بالحياة الاجتماعية. و بذلك يعد مؤشرا لمستوى تطور إدراكه لذاته و إدراك من حوله بموضوعية، و قادرًا على التمييز بين الحقيقة و الخداع.

2.4.2.2- المستوى الاقتصادي:

تسهم الحالة الاقتصادية في اتزان العلاقة بين الزوجين حتى و إن كانت الروابط العاطفية ضعيفة. و يعد هذا الجانب من الجوانب الهامة في الحياة الزوجية، فبوجود دخل مادي جيد يؤدي الى الاستقرار الزواجي و الشعور بالرضا.(العزة،2000،ص:171).

3.4.2.2- العلاقة الحميمية الجنسية:

تعمل العلاقة الجنسية على تقوية العلاقة بين الزوجين و تجديد العطاء و الاستمرار في الحياة الزوجية عند تحقق التوافق الجنسي الذي يعد أعم و أشمل من بلوغ اللذة الجنسية حيث يتضمن مجموعة من العناصر التي يلخصها(الرشيدي،الخليفي،1997) فيما يأتي:

- ✓ التقبل الجنسي الثنائي، بحيث يجد كل طرف في الطرف الآخر موضوعًا جنسيًا مرغوبًا و جاذبًا له و مغريًا بالإقبال عليه.
- ✓ المغازلة و الملاحظة، بما فيها من الكلام و نظرات الإعجاب و الحركات و الإيماءات التي تحمل معنى الرغبة الجنسية بين الطرفين.
- ✓ التفاعل النفسي و الجسدي بين الطرفين.

4.4.2.2- تقدير الذات:

أي الشعور بالرضا عن النفس، نحن لا نستطيع أن نتوقع أن نعيش حياة زوجية سعيدة و نظرتنا لذواتنا نظرة دونية و لن نتوقع أن نحصل على سعادة من الشريك و نحن ننظر إلى ذواتنا نظرة سلبية.

و لهذا ترى (العيسى،2006) إن الأزواج الذين يكون تقديرهم لذواتهم تقديرا متدنيا كل ذلك يرجع إلى خبرات الماضي المؤلمة، تلك التي عاشها مع أسرته قبل الزواج.

و لكن بعد الزواج نحن مسؤولون عن ذواتنا، و إنجاح حياتنا، ولأنه توجد جوانب عديدة لشخصيتنا تسهم في تقديرنا لذواتنا، و التحكم بذواتنا في الوقت الحالي.

5.4.2.2- المستوى التعليمي و الفكري:

إن الاختلافات في درجة التعليم والخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية، أو تباين العرق أو تنافر أهداف الزوجين أو تعارضها، يؤدي الى عدم الاستقرار بين الزوجين.

يشير(العمودي، 2001)أنه كلما زادت ثقافة وتعليم أحد الزوجين عن الآخر كلما زادت الفجوة بين ما يريدان من بعضهما، فالتقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي و الاجتماعي لكل منهما أصبح من الأمور المهمة للتفاهم و الانسجام و الحب بينهما.

3- التوافق الزواجي:

النسق الزواجي له أهمية كبيرة حتى يتمكن كل من الزوج و الزوجة من شق الطريق معا. و قد تحدد نوع العلاقة الزواجية باستخدام مفاهيم معينة مثل التوافق الزواجي و النجاح و الإرضاء و السعادة و التماسك و التكيف و التكامل.

تشير هذه المفاهيم إلى نفس الشيء أو معنى مختلف، كما أنها تستخدم بمعنى سيكولوجي، لتشير إلى الحالة النفسية لأحد للزوجين أو كليهما، أو بمعنى اجتماعي- نفسي لتشير إلى "موقف العلاقة " ، أو معنى سيكولوجي لتشير إلى موقف الجماعة أو النسق أو تستخدم للإشارة إلى تحقيق الهدف.

1.3- تعريف التوافق الزواجي :

يعرف(بيل ، 1970 ،Bell) التوافق الزواجي بأنه "نتاج للتفاعل بين شخصية الزوجين، و لا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح زواجيا أو فاشل زواجيا، و لكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله".(العمودي،2001،ص:16).

أما(دسوقي،1986،ص:26) فيعرف التوافق الزواجي على أنه " : السعادة و الرضا الزواجي ، و التوفيق في الاختيار المناسب للزواج و الاستعداد للحياة الزواجية و الدخول فيها ، و الحب المتبادل بين الزوجين و الإشباع الجنسي ، و تحمل مسئوليات الحياة الزوجية و القدرة على حل ما يعترضها من مشكلات ، و التمتع بالاستقرار الزواجي".

أما (بيومي،1990،ص:197) فيعرف التوافق الزواجي على أنه" درجة من التواصل الفكري و الوجداني و العاطفي و الجنسي بين الزوجين، بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية، لمواجهة العقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا".

يعرف(Sinha,1990,p:43) التوافق الزواجي بأنه "حالة من الشعور بالسعادة و الرضا من جانب الزوج و الزوجة تجاه زواجهما، و تجاه بعضهما البعض. و هذا التوافق يستند على وجود اهتمام متبادل و تفاهم و تقبل من الطرفين لبعضهما البعض".

بينما تعرفه(المزروعي ،1990،ص:10)" بأنه عملية تكون فيها احتياجات الزوج من الزوج الآخر مشبعة و مرضية، و تشمل هذه الاحتياجات الواجبات و الحقوق الزوجية، تبادل العواطف و الاتفاق النسبي، تكافؤ الزوجين، تقارب العادات و الميول و الاهتمامات".

و قد عرفت (سري،1990، ص: 32) التوافق الزواجي بأنه " يتضمن السعادة الزوجية و الرضا الزواجي بأنه يتمثل في التوافق في الاختيار المناسب للزوج و الاستعداد للحياة الزوجية و الدخول فيها، و الحب المتبادل بين الزوجين و الإشباع الجنسي و تحمل مسؤوليات الحياة الزوجية و القدرة على حل مشكلاتها و الاستقرار الزواجي".

و تعرف (إسماعيل،1991،ص:66) " التوافق الزواجي على أنه اشباع الحاجات الأولية البيولوجية و وسيلة للتعاون الاقتصادي و التجاوب العاطفي، بالإضافة إلى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج و حل مشكلاته الموجودة ثم القدرة على التفاعل مع الحياة من حيث خلق مشكلات جديدة نتيجة للصيرورة الدائمة للحياة و العمل على حلها و عدم تراكمها و تعلم أساليب لحلها".

تعرفه(رشاد،1994،ص:37) على أنه " القدرة على التواصل و إقامة الحوار بين الزوجين و التفاهم و حل الصراعات التي قد تنسأ بينهما و هو امتزاج و استيعاب و احتواء و تكامل تام بين الزوجين في جميع النواحي النفسية و الاجتماعية و الجنسية. و هو أيضا القدرة على التعبير عن المشاعر و الانفعالات و المشاركة الوجدانية، كما أنه القدرة على الحب و العطاء ".

كما تعرفه(الخولي،1995،ص:21) بأنه " يتضمن التحرر النسبي من الصراع و الاتفاق النسبي بين الزوج و الزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة و كذلك المشاركة في أعمال و أنشطة مشتركة و تبادل العواطف ".

و ترى أن التوافق الزواجي لابد وأن يحقق هدفا أو أكثر من الأهداف التالية: الدوام، الرفقة و تحقيق توقعات الجماعة.

و يعرفه (مرسي،1995،ص:13) بأنه "قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر و مع مطالب الزواج ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج و في مواجهة الصعوبات الزوجية، و في التعبير عن انفعاله و مشاعره، و في إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي".

أما(القريطي،1998،ص:65) فيعرفه أنه " يشير إلى درجة التناغم والتواصل العقلي و العاطفي و الجنسي بين الزوجين بما يساعدهما على بناء علاقات زوجية ثابتة و مستقرة على الشعور بالرضا و السعادة، و يعينهما على تحقيق التوقعات الزوجية و مواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات و مشكلات و صراعات".

و عرفه(فرج ،عبدالله،1999،ص:10) بأنه حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية و تعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة".

و يعرفه(كفافي،1999،ص:430) بأنه يعنى أن كلا من الزوج و الزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية و العاطفية و الاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج أو الرضا الزواجي.

و يعرفه (خليل،1999) بأنه " درجة التواصل الفكري و الوجداني و الجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما يعترضهما في حياتهما الزوجية من عقبات و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضا".

و ترى (ثابت،2002) بأن التوافق الزواجي يتضمن الاتفاق النسبي و تكافؤ الزوجين و تقارب العادات و الميول و الاهتمامات، و تبادل العواطف و القدرة على تحمل مسئوليات الحياة الزوجية، و حل مشكلاتهما(مادية – اجتماعية – صحية) و تحقيق أقصى قدر معقول من السعادة و الرضا.

فالتوافق الزواجي يتضمن سلوكيات إرادية لها دوافع، لها أهداف تحققها و حاجات تشبعها.

و بعد عرض للتعريفات المتعددة للتوافق الزواجي نقول أن التوافق الزواجي:

هو درجة التواصل الوجداني و الفكري و الجنسي بين الزوجين لبناء علاقة زوجية مستمرة. لتحقيق الثقة المتبادلة بين الزوجين و تحمل مسئوليات الحياة الزوجية، و القدرة على حل الصراعات و ما يعترض الزوجين من مشكلات: مادية أو اجتماعية أو صحية في جميع جوانب الحياة الزوجية. لتحقيق الاستقرار و الرضا الزواجي.

2.3- نظريات التوافق الزواجي:

يعد التوافق الزواجي هدفا لكل فرد، فأي فرد يحاول تحقيق التوافق في كل الاوقات و في جميع الأماكن و المواقف، لهذا أشار (عبد اللطيف،1990،ص:85) إلى أن أغلب الأفراد مدفوعين للقيام بكثير من الأنشطة المتنوعة و منها الزواج الموفق، والتمتع بحياة أسرية سعيدة و إذا استطاع الفرد تحقيق ذلك كان متوافقا بصورة جيدة. ونظرا لأهمية للتوافق الزواجي فقد تعددت النظريات المفسرة له، و من هذه النظريات ما يلي:

1.2.3- نظرية التحليل النفسي:

ذكر (باترسون،1990،ص: 170) أن "فرويد، Freud" يرى أن التوافق عملية لا شعورية، حيث لا يعي الفرد الاسباب الحقيقة لذلك التوافق الذي يسعى إليه و إن الشخص المتوافق هو من يشبع متطلبات الهو بوسائل مقبولة، حيث يستطيع التوفيق بين متطلبات الهو و ضوابط الأنا الأعلى في ظل وجود الأنا.

و من ناحية التوافق الزواجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي في حياة الفرد و ذلك بعد مهم من أبعاد التوافق الزواجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي تحاول الهو إشباعه بأي طريقة، و لكن الأنا يأتي ليوجه ذلك الإشباع.

لهذا فقد أشار (زهران، 1997، ص: 64-65) أن الغريزة الجنسية عند فرويد موجها لسلوك الفرد كما تنمو تلك الغريزة (الجنسية) عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التناسلية، و التي تميز حياة الراشد الجنسية، و يبحث الفرد فيها عن زوجة له، و يسيطر على تلك المرحلة فكرة الجماع الجنسي.

2.2.3- النظرية السلوكية:

تركز النظرية السلوكية على الجانب السلوكي وكذلك مبادئ التعلم.

و لذك ذكر (مرسي، 1998، ص : 95-96) أن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزواجي من الثواب و العقاب، فأثابت الفرد على سلوك يدعمه

و يقويه لظهوره مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان و يعزز أحدهما الآخر فإنه يحفزه. و هذا يزيد من التقارب و التوافق الزواجي بينهما، عكس إذا عاقب أحدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعره بعدم الارتياح و بسوء التوافق بينهما.

و لذلك فإن التوافق الزواجي يمكن تعلمه من خلال مرور الزوجين بخبرات حياتية إيجابية و مقابلة ذلك بالدعم و المساندة مما يعتبر معززا على سلوكه مرة أخرى.

3.2.3- نظرية الذات لروجرزRogers:

حسب(لندزي، 1978، ص: 621-622) أن" روجرز" ركز على جهازين هما : الكائن الحي، و الذات، و قد يتعارضان فينشأ سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيحدث عندما يتوافق الفرد(الكائن الحي) مع ذاته؛ حيث يضع مفهوم الذات في وضع يسمح لخبرات الفرد بأن تتكامل مع مفهوم الذات.

و لقد أشار(القشعان، 2000، ص: 187) أن الأسرة الإنجابية أعلى من الأسرة غير الإنجابية في مفهومهم و تقديرهم لذاتهم، حيث يزيد تقدير الذات لدى الزوج إذا كان يمتلك ولدا، مما يزيد الفرصة لوجود و زيادة التوافق الزواجي بينهما.

لهذا فإن نظرية الذات تنظر للتوافق الزواجي على ضوء اتساق الفرد مع ذاته و خبراته التي يمر بها، و كذلك قدرته على الانجاب و تقبله لشريك حياته كجزء من ذاته.

4.2.3- نظرية التبادل الاجتماعي:Social Exchange Theory

من المفاهيم الاساسية في هذه النظرية مفهوما العائد، و التكلفة.

حيث ذكر(مرسي،1998،ص: 97) أن التكلفة تتضمن الجهد الذي يبذلها لفرد للوصول إلى مراده، أما العائد فهو الناتج عن هذه التكلفة و قد يكون هذا العائد مرغوبا (ثوابا) و قد يكون غير مرغوب (عقابا).

تركز هذه النظرية على ما يمكن تسميته" الربح النفسي Psy chic Profit Theory ".
حيث ذكر(مرسي، ص ص: 97-98) أن "هومانز G.Homanse " قد قدم تلك النظرية و أشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسية عند الفرد كي يشعر بالربح و المكسب النفسي أن يتجنب الخسارة النفسية التي تحدث عندما يتعرض الفرد للعقاب لذلك فالزوج يستمر في التفاعل إذا كانت الاثابة التي يحصل عليها مساوية أو تفوق في قيمتها النفسية قيمة ما يقوم به من سلوك، فيزداد قرب الزوجين من بعضهما و يزداد حبهما لبعضهما.
بل إن الزوجين عندما يشعران بالربح النفسي جراء زواجهما، فيعدل كلاهما مشاعره و أفكاره و سلوكياته حتى يقترب من مشاعر و أفكار و سلوكيات الطرف الآخر، و بذلك يستمر التفاعل الايجابي بينهما، مما يترتب عليه زيادة التوافق الزواجي.

إن نظرية التبادل الاجتماعي ترى أن التوافق الزواجي يحدث من خلال تفاعل الزوجين معا و قضاء حواجهم؛ حيث يقوم أحدهما بسلوك ما قد يكلفه بعض التكليفات مقابل الوصول لهدفه و الحصول على العائد من ذلك السلوك و هو تحقيق التوافق الزواجي.

بعد عرض ما سبق من نظريات حول التوافق الزواجي يتضح لنا أنه لا يمكن الاقتصار على وجهة نظر واحدة في تفسيرها للتوافق الزواجي، بل من الضروري تكامل تلك الآراء، و هذه النظريات تفسر ما يكون بين الزوجين و ما قد سبق في خبرة حياتهم و الواقع الذي يعيشه الزوجان و كيفيات التفاعل الزواجي المختلفة لبلوغ التوافق الزواجي.

3.3- مظاهر التوافق الزواجي:

يعتبر التوافق الزواجي موضوع حيوي يحدث بين الزوجين، و مع ذلك يمتد أثره إلى من حولهم، حيث يتم فيه اشباع مجموعة من الدوافع و الحاجات.

فقد ذكر(عبد الرحمان، 1986، ص: 174) أن في الزواج يتم إشباع الدافع الجنسي في إطار شرعي يرضى عنه الدين و المجتمع بذلك فقد توصلت الدراسات لمجموعة من المظاهر الدالة على حدوث التوافق الزواجي، من بينها:

1.التعاون بين الزوجين في أداء الأدوار و الشعور بالسعادة و الرضا عن الحياة و الراحة النفسية.

2.ظهور المساندة بين الأزواج و الأسرة، مما يساهم في حل المشكلات بسهولة نسبيا.

3.التواصل الناجح، الاشباع الجنسي، الحب المتبادل، الرضا عن الزواج بين الطرفين.

4.شعور الابناء بالأمن النفسي.

5.النجاح و الكفاءة في العمل، تحقيق مطالب و أهداف الزوجين، مما يعني اتفاق السلوكيات مع التوقعات، و كذلك الانسجام و القدرة على حل المشكلات و تقديم المساعدات لبعضهما.

4.3- عوامل التوافق الزواجي:

تتعدد العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي، و اختلف الباحثون حول التصنيفات المختلفة لهذه العوامل، فيرى البعض تقسيمها إلى عوامل فردية و عوامل اجتماعية.
و يرى أخرون تصنيفها لعوامل نفسية، و عوامل ثقافية و اجتماعية.
و لهذا الغرض فإن العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي نوجزها كما يلي:

1.4.3- طفولة الزوجين:

تؤثر خبرات الطفولة لكل من الزوجين على توافقها الزواجي سلبا أو إيجابا، فالطريقة التي عومل بها كلاهما في طفولته من والديه، و مدى تعرضه للثواب أو للعقاب، فالأطفال الذين كانوا سعداء في طفولتهم و لم يتعرضوا للعقاب بسبب تدريبهم على النظافة و الطعام ، و الذين تمتعوا بإشباع أو إحباط حاجاتهم الأساسية الأولية كالحاجة للطعام و الشراب و التقبل والانتماء والأمان النفسي ، و لم يكونوا مكبوتين- كانت لهم علاقات زواجية جيدة و العكس صحيح- حيث إن الأزواج غير المتوافقين كانت طفولتهم غير مستقرة.
(العزة، 2000،ص: 171).

و قد أوضحت دراسة (عبد الرحمان، 1986)، أن 74% من المتوافقين زواجيا كان تقييمهم لطفولتهم على أنها سعيدة أو سعيدة جدا، مقابل 51.55% من غير المتوافقين زواجيا طفولتهم محرومة و معدومة. و كذلك أسلوب التربية و التوجيه الذي يقوم على الحزم بدون قسوة. فقد أوضحت النتائج أن60.7% من المتوافقين زواجيا، مقابل 39.4% من غير المتوافقين زواجيا، كان أسلوب التربية لديهم يقوم على الحزم بقسوة.

2.4.3- الشخصية :

يتأثر التوافق الزواجي بشخصية كل من الزوج و الزوجة، سواء في تدعيم التوافق الزواجي أو في خلق نوع من الصراع و التوتر، الذي يهدد العلاقة الزوجية كما يتأثر بدرجة اختلافهما الانفعالي أمام المواقف و الأحداث التي تمر على الزوجين، أو بدرجة الشعور

بالقلق و عدم القابلة لتكيف للمتطلبات الجديدة للحياة الزوجية.
(حلمي،1987،ص ص: 178-183).

و يرتبط التوافق الزواجي ارتباطا موجبا بسمات الشخصية و التي منها الثقة بالنفس و الحساسية تجاه احتياجات الآخر، الميل إلى التعاون، تحمل المسؤولية، المزاح المقبول، المبادرة، و الميل إلى الحرية و النشاط. كل هذه الخصائص إذا توفرت في الحياة الزوجية تساعد على حدوث التوافق الزواجي بينهما. و بعكس تلك الخصائص و السمات الشخصية فإن الإحساس بعدم الثقة، و الشعور بالتعاسة، و البؤس، و التشاتم، و سرعة الغضب و عدم الاتزان الانفعالي، كلها مميزات لغير المتوافقين زواجيا. (الحنطي،1999،ص: 59).

3.4.3- العمر عند الزواج :

إن تناسب الزوجين في سن الزواج يعد من العوامل المساهمة في توافقهما الزواجي و ذلك لأن تقارب العمر يؤدي إلى تفهم كل منهما لاهتمامات و اتجاهات و سلوك الآخر في المواقف التي يواجها نها في حياتهما الزوجية، و قد اختلفت الآراء تجاه السن عند الزواج، فهناك من يرى أهمية الزواج المبكر، حتى يسهل على الشخص التكيف مع طباع الآخر، و على النقيض نجد أن الزواج المبكر يجعل الشباب يرتبطون بالقيود الزوجية، بينما ينقصهم النضج الذي يتيح لهم تقدير مدى خطورة مسؤوليات الزواج. كما يضيق الفرد عن مواصلة تعليمه و تحسين مستواه الاقتصادي، و إذا ما واصل تعليمه قد تتغير الصفات التي حببت إليه زوجته، بشكل قد يؤثر على توافقهما الزواجي.
(المزروعي،1990،ص:61).

4.4.3-الخبرة الأسرية:

تتأثر العلاقة الزوجية بالخبرات السابقة لكل من الزوجين، فالأزواج الذين عاشوا في أسر سعيدة غالبا ما يكون أزواج سعداء، حيث ارتبطت السعادة الزوجية للوالدين بتوافق الأبناء زواجيا. (عبد الرحمان، دسوقي، 1986).

فغالبا ما يستقي الشباب توقعاتهم عن الزواج من والديهم و يتم ذلك عن طريق الحديث مع الوالدين لإفادتهم بمعلومات عن هذا الموضوع، أو عن طريق النموذج في ملاحظة التفاعل بين الوالدين حين يعلمان أطفالهما أن الخلافات تحل بالتفاوض و النقاش و التسوية. و حين يتزوج هؤلاء الأبناء فإنهم يطبقون هذا النموذج من السلوك و التعامل و قد يعززها الشريك الآخر فتستمر، و قد يثبطها فتنطفئ و لا تدوم.

(الحنطي،1999،ص:63).

5.4.3- الإشباع الجنسي:

يتمثل التوافق الزواجي في إشباعه للدوافع الجنسية، فالعلاقة الجنسية من العوامل التي تقوي الرابطة بين الزوجين، و هي إما أن تكون وسيلة للحب أو وسيلة للنفور.

و بالرغم من أن هذه العلاقة حتى و لو كانت جيدة و تؤدي إلى الإشباع فهي لا تعد شرطا في تكوين علاقة أسرية جيدة، و لكن التفاعل اللطيف بين الزوجين هو الذي يؤدي إلى إيجاد علاقة أسرية طيبة بينهما. إن الكثير من الأزواج من لا يعرف كيف يقدم للعملية الجنسية فلا يلاعب و لا يلاطف، و إن على الزوج أن ينتظر حتى يلبي رغبة زوجته الجنسية بحيث تشعر بالإشباع هي كذلك.

و يرى (الشيخ، 2004، ص:17) " إن برودة العلاقة الجنسية قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر".

6.4.3- عدد سنوات الزواج:

إن الفترة التي تستغرقها عملية التوافق الزواجي فقد تستغرق أشهر عديدة، و قد تمتد إلى سنوات طويلة، لأن المدة اللازمة لتحقيق توافق الزوجين تختلف من مجال لآخر من مجالات الحياة الزوجية، و تختلف من شخص لآخر.

و قد أورد الباحثان ديفيس و كومان (Davies،Cummings). أن استمرار العلاقة الزوجية قد يكون دليل استسلام و ليس سعادة، فمع مرور الوقت تتناقض المثالية الرومنسية و تبدأ قيم جديدة في الظهور، و التجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي و يخلقان عالما خاصا بينهما، يتبادلان خلاله الأخذ و العطاء و يتشاركان في مواجهة المتاعب و معالجة المشكلات، و تبادل المشورة و المساعدة.

فيؤدي هذا إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما، تزداد عمقا و معرفة أحدهما بالآخر.

و إن العلاقات الزوجية بمرور الوقت تذهب إلى نمط من الروتين الذي يسهل التنبؤ بأبعاده و نتائجه. (الحنطي ،1999).

7.4.3- الوقت الذي يقضيه الزوجان معا:

لقد تناول في هذا الشق كلا من" هاكيل ، روبيل (1992، ruble، Hackel) مسألة الوقت الذي يقضيه الزوجان معا، فقد أفادا أن الأزواج السعداء يضلان معا سبع ساعات كل يوم مقارنة بخمس ساعات يوميا للأزواج غير لسعداء. و قد قضى السعداء مزيدا من الوقت في الحديث مع زوجاتهم عن الموضوعات الشخصية. و أغلبها تتعلق بـ: العمل، أمور المنزل، العائلة الموسعة، الهاتف، الطعام.

و يشير هذا إلى أهمية وجود انشغالات مشتركة لقضاء الوقت معا بين الزوجات، و تقييم هذا الوقت يرتبط بالسعادة الزوجية للزوجين.

8.4.3- المستوى الثقافي و الاجتماعي للزوجين:

إن التقارب في الأصول الاجتماعية و الثقافية و الخلفية الأسرية للزوجين من العوامل الأساسية في التوافق بينهما؛ حيث أن الأشخاص يميلون عادة إلى الارتباط أو الزواج بمن يماثلونهم في المكانة الاجتماعية و المركز و التعليم و العقيدة.

كما أن التعليم الوالدي و المهنة الوالدية ترتبطان ارتباطا إيجابيا بالطموحات الأكاديمية أو بمستوى التطلع التعليمي للأبناء.(إسماعيل،1991،ص:132).

كما أن مستوى تعليم الزوجين من شأنه أن يؤدي إلى تحولات اجتماعية بالغة الأهمية في حياتهما الزوجية و نظرة كل منهما للأزواج، إلى الحد الذي نعده بمثابة تغير في القيم و المفاهيم التقليدية التي كانت تسود المجتمع.

9.4.3- الكفاءة في الأدوار الاجتماعية:

يتطلب الزواج أداء أدوار جديدة، و لعل أدوار الأمومة و الأبوة من الوظائف الاجتماعية التي تكرس الرجل والمرأة أنفسهما لها من أجل الأبناء و دوام الأسرة والمجتمع. (مصطفى، 2004، ص: 31).

و تزداد الألفة و المودة بين الزوجين عند وضوح أداء الأدوار، و اتفاق في توقعات كليهما فيعد كلا منهما نفسه بعد الزواج لنمط جديد في العلاقة الزوجية، مع ما تشمله اتجاهات جديدة للزوج و الزوجة و خاصة موقف إحداهما تجاه الآخر من حيث التوقعات و المتطلبات.

10.4.3- الإنجاب:

أحد العوامل التي تحقق التقارب و الحب بين الزوجين، و ينشأ رابطة بالغة العمق بينهما، و يساهم في تحقيق توافقهم النفسي و الزواجي.

يشير (العزة، 2000، ص: 172) "بأن الأطفال ثمرة لقاء مشبع و حب متبادل و ترقب مشترك و أحد أهم العوامل التي ترسخ الاستقرار في الأسرة و تحقق التقارب و الحب بين الزوجين".

و من ناحية أخرى أشار جروف (Greoff,1997) إلى أنه لا توجد فروق في التوافق الزواجي بين الزوجين ذوي الأطفال أو الذين بلا أطفال، إذ وجد أن الزوجين بدون أطفال قد لا يكونان أفضل من حيث التوافق الزواجي من الآخرين، في كل مراحل الحياة.

و تتناقض هذه النتيجة مع ما ذكره آخرون من أن معدل التوافق الزواجي لدى الزوجات العقيمات من غير ذوى الأطفال ، أعلى منه لدى السيدات من ذوى الأطفال. (ثابت ، 2002).

و من هذه العوامل المعيقة للتوافق الزواجي ما يلي:

11.4.3- الاختيار الزواجي الخاطئ :

يذهب (الشيخ، 2004،ص:31) إلى أن الاختيار الزواجي الخاطئ ينشأ بسبب عدم التكافؤ الزواجي فقد يكون الزوج متعلما و تكون الزوجة أمية، أو قد يكون الزوج لا يعرف زوجته تماما و تم اختيارها له بشكل متسرع، و قد يكون للزوجين عيوب يغضان عنها الطرف بشكل مؤقت تحت تأثير الحب و الرغبة في الزواج مما يخلق عدم توافق زواجي بينهما.

12.4.3- اختلاف التوقعات لدى الزوجين:

إن اختلاف التوقعات بين الزوجين يحدث عدم التوافق الزواجي، و كأمثلة على ذلك:

* اختلاف التوقعات حول الحياة الزوجية: و يحدث ذلك عند اكتشاف الحقيقة التي يعيشها مع الطرف الآخر. فيظهر لأحدهما أن الصورة الحقيقة الحالية تختلف عن الصورة المثالية التي كان يحملها في عقله قبل الزواج مما يؤدي إلى الخلافات الزوجية.(مصطفى، 2004).

* اختلاف توقعات الأدوار بين الزوجين: و هذا نتيجة لانعكاس الأدوار و عكس ما يتوقع كل طرف فظن الزوج أن زوجته ستساعده و تعاونه و تحافظ على ماله، و ألاّ تفشي أسراره يظهر العكس. و بالنسبة للرجل فإن توقع الزوجة أن يكون زوجها رحيما متفهما، و قد يأتي دوره عكس ذلك، الأمر الذي يساعد على عدم التوافق الزواجي بينهما.

* اختلاف القيم بين الزوجين: فقد تكون قيم الزوج متزنة و محافظة و جامدة، و العكس عند الزوجة الأمر الذي يؤدي إلى نشوب صراع بينهما بسبب اختلاف هذه القيم أو العادات و التقاليد. (العزة، 2000، ص: 173).

13.4.3.الموارد الاقتصادية:

يمكن للزوج أن يوازن بين كسب المزيد من المال لكونه السؤول عن الزواج و النجاح الاجتماعي، و قد يكون ذلك على حساب الوقت الذي يقضيه مع زوجته و أسرته.

و من ثم فإن الرفاهية الاقتصادية من الممكن أن تكون سببا في الخلافات الزوجية، و يرجع ذلك لانشغال الزوج في أموره المالية و أعماله و إهمال زوجته التي لا يرضيها الوضع القائم. (مصطفى، 2004، ص: 33).

و في ظروف الفقر غالبا ما ترتبط الزوجة ببيت أهلها ارتباطا وثيقا خوفا من ترك زوجها لها، و تقوم المعيشة المنزلية على المساعدات المتبادلة خاصة من أم الزوجة حيث تفضي البنت لأمها فيما يتعلق بظروفها الاقتصادية، مما يجعل الزوج يشعر بإهدار و تقليل الثقة الزوجية. (الخشاب، 1993).

14.4.3- تدخل أهل الزوجين:

في معظم الثقافات العربية تمثل روابط القرابة علاقة وطيدة بين الأزواج و والدهما. و تتحدد حين يعتبر الوالدان أن الوصاية على أبنهما أو ابنتهما لا تزال قائمة.

و قد يبلغ بهما الاصرار على توجيه الزوجين لاتخاذ قرارتهما، و يزيد مثل هذا التدخل عدم استقلالية الابن ماديا عن أهله، فيكون تدخلهما في حياته مقابل دعمهما له ماديا بتوفير السكن و كماليات الحياة، مما ينتج عن الارتباط الشديد عدم القدرة على الانفصال السيكولوجي عن الوالدين و الذي يقود إلى طلب الأبناء أو موافقتهم على تدخل والديهم في حياتهم الزوجية، و من ثم إلى حدوث مشكلات في العلاقات بين الزوجين. (الحنطي،1999،ص:51).

15.4.3- الفارق العمري بين الزوجين:

قد يكون فارق العمر بين الزوجين من معيقات التوافق الزواجي فعمر الزوج في الاربعين و الزوجة في العشرين هو فارق شاسع بينهما من الناحية النمائية. و من ناحية النضج الادراكي و المعرفي و الانفعالي، هذا بدوره يؤدي إلى سوء الفهم بين الزوجين في كثير من المجالات، و الذي يقود بدوره إلى سوء التوافق الزواجي بينهما.

16.4.3- الغيرة الشديدة:

الغيرة انفعال تتمحور جذوره في الشك و عدم الثقة، و يتمثل ذلك في المضايقة و النكد و فقدان الاحترام بين الزوج و الزوجة. و يرى (العزة، 2000، ص: 173). "أن الغيرة مردها إلى خوف أحدهما من أن يخسر الثاني، أو من الخوف في وقوعه في علاقة مع الآخرين، الأمر الذي يخلق عدم التوافق بين الزوجين".

17.4.3- سوء الاتصال و الشجار:

إن عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم في الفترة الاولى من الحياة الزوجية تنشئ بعض الحساسية الذاتية بين الأزواج و الزوجات. و يشير (مصطفى، 2004، ص: 30) " إلى أن الانفعالات غير الملائمة شيء سيء ينبغي تجنبها".

إن عدم لجوء الزوجين إلى حل المشكلات و استخدام الشجار، و سوء الاتصال سيكون هناك سوء توافق بينهما.

18.4.3- الغرضية:

قد يختار الزوج زوجته طمعا في مالها، و هي قد تختاره كذلك طمعا في منصبه أو ماله أو تجارته، و قد يعرف كل منهما مثالب الآخر؛ إلا أنهما يغلبان هذه المصلحة على غيرها الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى سوء التوافق الزواجي.(العزة،2000،ص:174).

19.4.3- التوتر و الخلافات الأسرية:

إن ارتفاع التوتر، و تعاظم الخلاف بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها، و عدم رغبة الزوجين في التنازل من أجل الحل و الاستمرار معا، ،عندئذ يكون الطلاق أحد صمامات الأمن للتوترات الشديدة ، التي تقع في الحياة الزواجية. كما أن التوتر و المعاناة موجودان في كل العلاقات الزوجية بدرجات مختلفة، و يرجع تباين و نوعية التوتر إلى اختلاف البناء النفسي للزوجين و درجة إدراكهم للتوتر، و أنه كلما زادت الخلافات بين الزوجين أدى ذلك إلى سوء التوافق في كل العلاقات الزوجية بدرجات مختلفة، و يرجع التباين و نوعية التوتر إلى اختلاف البناء النفسي للزوجين و درجة إدراكهم للتوتر، و أنه كلما زادت الخلافات بين الزوجين أدى ذلك إلى سوء التوافق الزواجي.(ثابت، 2002).

20.4.3.البعد العاطفي و الجسدي:

فقد يكره الزوج في زوجته صفات تجعله يبتعد عنها عاطفيا و جسديا، فنادرا ما يتفاعل معها أو يحدثها حديثا وديا، كما المرأة التي تهمل في نظافتها الشخصية و في نظافة أطفالها و بيتها و لا تتزين لزوجها، و دائما تبدو في ملابس غير نظيفة. و قد يهمل الزوج في نظافته كذلك، الأمر الذي يؤدي إلى سوء التوافق الزواجي بينهما. (العزة، 2000، ص: 174).

و هكذا يبدو بوضوح أن سوء التوافق الزواجي يعتمد بشكل كبير على وجود فروق كبيرة بين الزوجين سواء كانت هذه الفروق في التركيب الشخصي لكل منهما.
أو في الظروف الأسرية التي نشأ فيها كل زوج، و كذلك في درجة استعداد كل منهما للتضحية في سبيل الإبقاء على الأسرة كمؤسسة اجتماعية ناجحة.

و إجمالا لما قدم في الفصل من أهمية الزواج و العلاقة الزوجية و التوافق الزواجي يستدرجنا إلى تصفح الزواج المختلط في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

الـــــزواج المختـلط

1- لمحة تاريخية عن الزواج المختلط

2- مفـهـوم الزواج المختلط

3- أنـــــواع الزواج المختلط

4- أسبـــاب الزواج المختلط

5- العوامل المؤثرة في الزواج المختلط

6- إيجابيـــات و مشاكل الزواج المختلط

تمهيد:

قام الكون على قاعدة الزوجية، و هذه سنة الله في خلقه، إذ خلق الله الانسان على هذه الشاكلة، خلق الذكر و خلق الأنثى و جعل بينهما المودة و الرحمة، و هي الطريق إلى اقتراب القطبين، و ينتج عن امتزاجهما الأبناء و الأجيال، فلولا الزواج لأنقطع نسل البشرية.

و لأن الإسلام هذا الدين الواقعي لم يتجاهل أن الزواج المختلط هو حقيقة ثابتة لا يمكن إنكارها، قال تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ".(سورة الحجرات: الآية 13).

1- لمحة تاريخية عن الزواج المختلط:

ليس الزواج المختلط محصورا في مجتمع واحد و لكن الأمثلة في تاريخ الانسانية للزيجات المختلطة كثيرة؛ فهذا زواج المصطفى محمدﷺ بماريا القبطية زواج مختلط أول في تاريخ بداية الاسلام، و ازدياد الزيجات المختلطة عند الفتوحات الاسلامية.
خاصة في تاريخ الاندلس؛ فقد كثرت الزيجات بين المسلمين و أهل الاندلس(إسبانيا).

و يرجعه (بروفنسال، ل , Provençal،Lévi ,1956،:p157) "إلى أن الزواج المختلط كان ظاهرة شائعة في إسبانيا الإسلامية و المسيحية على السواء تتماشى مع عادات هذه البلاد، و إن كان زواج المسلمين من إسبانيات مسيحيات أكثر شيوعا من زواج مسلمات بمسيحيين".

كما أن الزواج المختلط هو خاصية متكاملة تتناسب مع هدف الاختلاط.
و لقد وجد هذا المصطلح في فرنسا منذ القرون الوسطى حوالي سنة 1120 و الذي يهدف إلى (امتزاج) في كلمة (mixités)، و هذا المصطلح قنن من ناحية القانون منذ عام 1477 و هو يهدف الى: تشكيل زوجين.

و لأن الزواج المختلط لم يقتصر على مجتمع واحد دون غيره، ففي العالم العربي و المجتمع الجزائري بصفة أدق ظهر هذا الزواج و انتشر بصفة أكثر وضوحا أثناء الفترة الاستعمارية؛ فزواج مالك بن نبي و مصالي الحاج من فرنسيتين كأمثلة في التاريخ الجزائري، و في بداية الاستقلال (منذ 1962) بدأ التزايد في الاقبال على الزواج المختلط. فزواج الجزائريين بروسيات أثناء المرحلة الاشتراكية و الاتحاد السوفياتي (1965 –1989). و كذلك الانتشار الواسع في الآونة الاخيرة بسبب العولمة و تأثيراتها على المجتمع و توفر التواصل و مواقعه عبر الانترنيت و سرعة التقدم التكنولوجي.

لهذا نرى أن الزيجات المختلطة الجزائرية– الخارجية لم تكن محصورة مع جنسية أجنبية واحدة، أي بين جنسية جزائرية و أخرى تونسية بل تعددت و لم تقتصر مع بلد معين.

2– مفهوم الزواج المختلط:

إن أهم ميزة للنكاح هي الوصول إلى حياة سعيدة و إنجاب أبناء يبعثون في النفس السعادة، و الزواج المختلط يجمع بين شريكين في علاقة زوجية رجل و أنثى ينتميان الى مجتمعين مختلفين، فإن هذا النوع من الزواج في تزايد كبير، نتيجة لما يتسم به عصرنا الحالي من سرعة و اختصار الوقت، و المسافات، و اختلاط للثقافات، و سهولة التواصل السريع.

لكن أيا كان الهدف من قيام الزواج، إلا أن استمراريته تظل وفقا على طباع كل من الزوجين، و استعداد كل من الطرفين لاستيعاب الآخر و التنازل في بعض الأحيان.

حيث يرى(خير الدين،1975،ص:20) "إن الزواج المختلط ليس ظاهرة عشوائية بقدر ما هو سلوك غائي يقوم به الفرد بطريقة متكاملة، بغية الوصول إلى تمتين العلاقات في شكل مواقف يسعى من خلالها إلى تبادل المنافع المعنوية و المادية بهدف اشباع الحاجات على هدي قواعد دينية و مدنية تنظم تلك الروابط".

إن هذا الزواج هو ميثاق و قدر اقيم عن طيب خاطر بين قرينين، حيث ينظر كل منهما إلى أن هذه الزيجة عادية بالرغم من تباعد المسافات و الثقافات.
و قد يثير هذا الزواج المختلط ردود أفعال في المحيط العائلي و الاجتماعي لكلا الزوجين. إلا أن أغلب الزيجات المختلطة تمهد لأن تجعل من زواجها هذا بمثابة مولود جديد خلق ليحمل امتزاجا ثقافيا، دينيا، عرقيا.

و حسب فارو(VARRO,G,2003,p:263) " تعتبر العلاقة الزوجية في الزواج المختلط هي البنية الاساسية لتكوين الزواج و التوافق بين الزوجين، و يحصل التوافق حتى باختلاف ديانة الزوجين". أي أن التوافق يتم بشروط صريحة و أفكار مشتركة بين الرجل و المرأة.

على ضوء ما سبق ذكره من التعاريف و وجهات النظر التي صبت في مضمون مفهوم الزواج المختلط، فإنه يمكننا تقديم مفهوم للزواج المختلط على "أنه عقد قران شرعي بين الرجل و المرأة على أساس ديني ، و قانوني، لاختيار شخصي للقرينين، توحد بتصور و أفكار مشتركة في اطار الرضا، و التفاهم، و التوافق الزواجي لبناء الحياة الزوجية التحم فيها الزوجان بامتزاج، ثقافي، ديني، عرقي ".

3- أنواع الزواج المختلط:

إن الزواج له أنواع متعددة، و جوهر الزواج واحد في كل المجتمعات البشرية، إذ يتم بين رجل و امرأة بشكل علني لكي يحصل على الاعتراف الديني و الاجتماعي و القانوني لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته أو بجوهره.

و للزواج المختلط أصناف هي: الزواج الجزائري العربي، و الزواج الجزائري الأجنبي و هو ما سنتطرق الى تفصيله بما يأتي:

1.3- الزواج المختلط الجزائري العربي:

هو زواج على أساس رسمي بميثاق شرعي و قانوني حيث يتزوج الرجل أو المرأة من جنسية جزائرية مع من يتناسب من جنسية عربية أخرى، لأن الإنسان حر في اختياره.

كما أن لهذا الزواج ترتيبات حسب نمط المصاهرة بين عائلة الزوجين و التقاليد و العادات و الأعراف الخاصة بالزواج في كل جزء من أي دولة عربية، فزواج الجزائري بتونسية، أو زواج التونسية بالجزائري له ميزات تختلف عن ميزات مجتمع عربي آخر كالاختلاف في التحضير النفسي و الاجتماعي و البيئي و الأسري لاستقبال هذا الزواج.

و نلاحظ كثرة الزواج المختلط الجزائري العربي في الآونة الأخيرة، ففي مقال نشر لصحيفة اليوم السعودية(2013.02.25) جاء فيه: كشفت سفارة خادم الحرمين الشريفين في جمهورية الجزائر أن عدد حالات الزواج للسعوديين من جزائريات يصل إلى ما بين 70 إلى 80 حالة سنويا بعد وجود موافقة رسمية من الجهات المختصة بالمملكة.

كما أن الظاهرة تزداد بين بلدان المغرب العربي نظرا لتقارب الحدود، والتشابه في العادات و التقاليد، إضافة إلى التقارب في الأنساب الذي فصلته جغرافيا الحدود و الأقطار، دون أن ننسى العامل الديني خاصة في بلدان المغرب العربي الذي تدين بالدين الاسلامي.

لهذا الغرض أشار شارل بلو ندل(blandal,sh) بأنه يلزم الوقوف على نقاط الاتصال بين بلدان المغرب العربي التي تجمع فيما بينها عناصر مشتركة موضوعية كاللغة.
فضلا على تقارب العادات و التقاليد فيما بينهما، و أخرى ذاتية تتجلى في الالتقاء بالضرورة نتيجة الشعور بالقرابة الروحية قواها الدين الإسلامي. مما يعبر عنه بجنسية الواقع الفعلي.
و من هذا الاتجاه تعزز الاتصال بسبب الانسجام المتبادل، و كان الزواج المختلط ثمرة لتلك العلاقة الأولية التي وصلت الى مستوى معين.(هاشم ،1953 ، ص: 7).

2.3-الزواج المختلط الجزائري الأجنبي:

هو زواج مبني على أسس شرعية، و قانونية، حيث يتزوج الرجل أو المرأة من جنسية جزائرية مع من يتناسب من جنسية أجنبية(غير عربية) أخرى؛ فالرجل الجزائري المتزوج من امرأة أجنبية(غير عربية) من دولة أخرى، و المرأة الجزائرية المتزوجة مع أي أجنبي (غير عربي) من دولة أخرى، وفقا لرباط شرعي و قانوني.

إن الزواج المختلط الجزائري الأجنبي يعتبر أحد شرائح المجتمع الجزائري نظرا لوجود العديد من الأسر المختلطة و في شتى أنحاء الجزائر وليدة هذا الزواج المختلط.
فهذا الزواج الذي قد جمع ،و ربط ،و ألِف ،و ألّف بين رجل و أنثى عابراً للحدود الجغرافية لأي بلد من بلد أحد الزوجين، هو بالفعل التقاء بين الرجل و المرأة لغرض الزواج و الاتفاق الذي تتحكم فيه متغيرات مختلفة كالثقافة و العادات، و طرق التفكير، و لغة التواصل و طريق الحوار و اختلاف الديانة و القيم.
في هذا الصدد يشير بيرز مينوز(Perez Munoz ,1993)
" إن وجود أنواع مختلفة من الزواج المختلط الذي يعكس التغيرات و القيم الاجتماعية الموجودة من بلد إلى آخر، لذا فإن نقاط الاختلاف بين الزوجين تختلف من زيجة لأخرى".

و تشير(جريدة الفجر، 2009.04.24): تعيش في الجزائر حوالي 1000 سيدة روسية متزوجة من جزائريين، و يعود تاريخ أغلب هذه الزيجات إلى عهد الاتحاد السوفياتي و لايزال عقد القِران بين الطلبة الجزائريين و الفتيات الروسيات أمرا شائعا إلى يومنا هذا.
و لقد قالت نتاليا سيرغييفنا، نائبة رئيسة جمعية الروسيات المتزوجات من جزائريين:
"تتبع هؤلاء النساء الشابات أزواجهن الذين درس أكثرهم في الكليات الروسية، و البعض الآخر زار روسيا في رحلات سياحية تعرفوا أثناها على زوجاتهم، و أجبر الحب فتياتنا على المجيء إلى الجزائر و التأقلم هنا، و كوّن هنا عائلات و معظمهن يمارسن العمل بمن فيهن زوجات الجيل الجديد".

4- أسباب الزواج المختلط:

للزواج المختلط أسباب متعددة، من هذه الأسباب نورد ما يأتي:

* كثرة السفر إلى الخارج: ففي بعض الدول العربية و منها مصر، و نتيجة لكثرة سفر المصريين إلى أوروبا للدراسة و السياحة و العمل تفشت ظاهرة الزواج بأجنبية لم تعد تشكل ظاهرة بالمعني الحقيقي في المجتمع المصري. (محمد،1987،ص:16).

و ليس الجزائر ببعيدة أو أقل من مصر، فسفر الجزائريين لكل اقطار العالم نتج عنه أيضا زيجات مختلطة انصهرت لتكون شريحة من شرائح المجتمع الجزائري.

* وجود الأجنبية أو الأجنبي و التقرب منه في الخارج ، فالشخص الجزائري الذي يزاول دراسة أو يحترف مهنة أو يقوم بسياحة أو يتاجر، يمكنه أن يتعرف عبر العلاقات الشخصية فيؤدي به الى التقرب من الطرف الآخر بغية الزواج، سواء عند الذكر أو الأنثى.
و كثيرا ما تمت الزيجات المختلطة بالنسبة للرجال أو النساء خارج الوطن عبر علاقة شخصية، مهنية، دراسية، أو حتى عامل القرابة؛ بحكم وجود عائلات لها نفس الأصول في دول أخرى و نخص بالذكر دول المغرب العربي مثلا.

و لأن المثل الشعبي يقول " يجمعنا دم الجدود و تفرقنا معابر الحدود".
و قد أثبتت دراسة سعودية أن من أسباب زواج السعودي بأجنبية وجود قرابة بين الزوج السعودي و الزوجة الأجنبية العربية. (العنقري،1997،ص: 169).

* البحث عن الجمال و التغيير: فقد تشير بعض الآراء أن زواج الجزائري من أجنبية يبرره، الرغبة في الحصول على الذوق الزوجي و كثيرا ما يبرز هذا السبب في مواصفات الزوجة أو الزوج الاجنبي في مواصفات طالبي الزواج من الجزائريين و ما تم من زواج مختلط بملائمة المواصفات المطلوبة لكلا الجنسين.

* المغالاة في المهور مع انخفاض المستوى الاقتصادي لدى بعض فئات المجتمع.
و نظرًا للمغالاة في المهور كثر الاعراض عن الزواج، و آثر كثير من الشباب الزواج من الخارج رغبة في يسر المؤونة و قلة الكلفة، بدلا من الانتظار الطويل لجمع مال كثير ينفق في ليلة أو بضع ليالي، ثم بعد ذلك يتحمل الزوج الديون الثقيلة التي تثقل عاتقه و ينعكس الأمر على الحياة الزوجية إذ يعيش الزوج في نكد و كدر.
(الحمد،2000،ص:71).

*بروز مواقع الزواج عبر الانترنيت، حيث يسجل فيها الباحثون عن الزواج و مواصفاتهم و تحديد مطالبهم في اختيار الشريك الزواجي، و من أمثلة هذه المواقع: buzzArab.com – Metarab.com- مونايا للزواج الاسلامي. وهناك العديد من المواقع المعنية بالزواج.

كما أن لمواقع الاتصال انعكاس على طبيعة العلاقات الاجتماعية و لها القدرة على تكوين علاقات عاطفية حميمية أدت بالكثير من الشباب بالحصول عبرها عن الزواج .

5- العوامل المؤثرة على الزواج المختلط:

لكل زواج مظاهره و عوامل تؤثر فيه حسب ما تفرضه حالة الزوجين لأن الحياة البشرية عامة و الحياة الزوجية بصفة خاصة تتحكم فيها و تؤثر فيها دواعي الحياة المختلفة. وهو ما تبرزه العوامل الاتية:

1.5- العامل الديني:

يرى(محمصاني،1972،ص:602)

"**إن اختلاف الديانة بين الزوجين أو المذهب بين الزوجين له تأثير في العقيدة الدينية و المذهب الروحي، ففي حالة زواج المسلم بالنصرانية فإن الواقع يقول بأن أحكام الزواج في الاسلام مختلفة عن أحكام الكنيسة النصرانية في قضايا عدة أهمها تعدد الزوجات، الطلاق و التمييز بين المرأة و الرجل في الزواج و المساواة بين الرجل و المرأة. فالخصائص الأساسية للزواج ليس هي نفسها لكل الأديان اضافة الى دور العبادة . فإذا اتفق الزوجان على اختلاف الدين فلابد من توفير غاية كل طرف**".

و لقد نصت (المادة 62 من قانون الاسرة الجزائري): "الحضانة هي رعاية الولد و تعليمه و القيام بتربيته على دين أبيه و السهر على حمايته و حفظه صحة و خلقا ، و يشترط في الحاضن أن يكون أهلا للقيام بذلك "

و عرفتها المادة 97 من المدونة المغربية للأحوال الشخصية بأنها "حفظ الولد مما قد يضره قدر المستطاع و القيام بتربيته و مصالحه"، كما عرفتها المادة(54) من مجلة الأحوال الشخصية التونسية بأنها "حفظ الولد في مبيته و القيام بتربيته". فخلافا للقانونين السابقين المشرع الجزائري في قانون الاسرة ركز على رعاية الولد و تعليمه و القيام بتربيته على دين أبيه و السهر على حمايته و حفظه صحة و خلقا.

و يرى (سعد،1996، ص:293) أن التعريف الوارد في المادة(62) يعتبر أحسن تعريف على الرغم من احتوائه على شمولية أفكار لم يشملها غيره من القوانين العربية.

"حيث أنه تعريف جمع في عمومياته كل ما يتعلق بحاجيات الطفل الدينية و الصحية و الخلقية و التربوية و المادية".

ففي الواقع الأسري للزيجات المختلطة، يفضل أحد الزوجين حلا لاستيعاب كل ماله علاقة بالقيود الأسرية و الاجتماعية، لنزع الغموض عنها و التي نادرا ما تبدي ممارسة فعلية للقيم الدينية عند الأطفال.

و ما تبناه (بدران، 1984،ص:169)"إن الولد يتبع خير أبويه دينا و يستوي هذا الحكم سواء كان الولد و أبواه في دار واحدة أو اختلفت الدار، و لا عِبرة لاختلاف الدار في مسألة العقيدة و دين الاولاد، و إلا لكان كل مقيم بدار الاسلام مسلما و كل مقيم بغيرها كافرا".

2.5- تربية الأبناء:

إن لتربية الأبناء دورا مهما في الاسرة و له خاصيته في الزواج المختلط، فعند ولادة الطفل يلجأ أبوه و أمه في التنافس حول أساليب تربيته و تنشئته، كل بطريقته الخاصة و هو ما يؤدي بالأب و الأم الى حدوث مصدر للخلاف بين وجهات النظر التربوية بينهما في كثير من الأحيان حول تربية الطفل و تنشئته.

و بحسب شوشان (chouchan, 2000, p:28) لا يستطيع الآباء و الأمهات في الاتفاق على تربية الطفل تربية موحدة لأن الاختلاف يكمن أصلا في كيفية التربية التي تلقاها الأب و الأم من قبل، فكيف يتفقان عليها في تربية طفلهما؟. و لا سيما في حالة الزواج المختلط.

و في مسألة تربية الأطفال يبحث الوالدان على طريقة مثلى لتربية أولادهم، من أجل ايجاد حل من شأنه أن ينقل الارث الثقافي المستقبلي للأطفال من زيجة مختلطة.

3.5- اختيار الاسم:

إن اختيار تسميات الأطفال في الزيجات المختلطة له أهمية بالغة عند الآباء و الأمهات فيحدد اسم الطفل حسب التنوع العرقي، و الثقافي، و الديني...الخ.
كما إن التعصب للرأي من لَدُنِ الأب أو الأم و لدوافع الأمومة و الأبوة دور في السيطرة على تسمية المولود.

يسمى الطفل بالاسم الذي اختاره الأولياء، بالتالي فهذا الاسم يعتبر رمز في العائلة المختلطة، و ليس بالسهل الاختيار. و يعتمد في اختيار اسم الطفل بالسهولة النطقية صوتيا بلغتي الزوجين و مقبولة ثقافيا لمحو أي اختلاف بين الأولياء في اختيار اسم طفلهم.
فالطفل عند مناداته باسمه تعزز فيه مكانة الانتماء و الأصل الاجتماعي، كما أن اختيار الاسم لا يقل أهمية في ثقافتي محيطه الأسري و الاجتماعي، التي تغرس فيه قيم التعلم و قيم الاحتفاظ بالهوية و الأصول. فمن الجدير بالذكر فبعض التسميات العربية تتناسب مع لغات أجنبية في التسمية و تتقارب في اللفظ و المعنى مثل : يوسف، مريم، ماريا، إلياس، محمد، كمال...الخ .

كما أشارت عبدو(Abdouh,f, 1989, p: 31) "إن تسمية الطفل تتحكم فيها التنشئة الأسرية ، و الثقافية، و الاجتماعية التي ترعرع فيها والداه اللذين اختارا له الاسم الأفضل من ضمن تسميات اتفقا عليهما ".

إن الاسم الذي يمثل للطفل بصمة الشخصية، فإن تسمية المولود يجب أن تليق بمقام الطفل و ليس على حساب تصارع الأدوار بين الزوجين في تسمية الأبناء.

4.5- اختيار اللغة:

إن اختيار اللغة في الزواج المختلط لا تقل أهمية عن اختيار اسم الطفل و تعاليم دينه و هويته الثقافية، فهذه اللغة التي نتواصل بها بين الأسرة و المجتمع و المدرسة و مؤسسات المجتمع الغني بلهجاته المتعددة و لغته الثرية، لها دور في نهج لغة وظيفتها التواصل.

إن اللغة التي يتعلمها الطفل سوف تهكيل حججه و مطالبه و تعاملاته في حياته مع مجتمعه. في ذات السياق يرى فارو,(Varro, G, 1998, p:128)
"أن التواصل و التعليم يعتمد على لغة الطفل في محيطه الأسري، و ما تمثله اللغة كوسيلة للتفكير و التمثيل و المهارات التواصلية".

كما أن ازدواجية اللغة تساهم في اثراء الرصيد اللغوي و الثقافي عند الزيجات المختلطة، لأنها تتيح الوصول إلى عالمين مختلفين و بناء الجسور بين الثقافات دون نسيان الانتماء الثقافي للغة الأصل، لأن هذه الممارسات اللغوية التواصلية لا تعكس بالضرورة سيطرة لغة عن لغة الأم أو مشاعر الانتماء.

لذا أشار فارو(Varro,g ,1998)" إن تلك التنشئة التعليمية في المدرسة تركز على الهوية لثنائي اللغة و الثقافة، و كتحصيل حاصل بين اللغة و الثقافة المزدوجتين تتطور عند الأطفال و لا تقتصر على لغة و ثقافة بلد معين".

6- إيجابيات و مشاكل الزواج المختلط:

إن الحياة الزوجية تعترضها الأزمات و المسرات فيها الفرح و الآلام، فيها السعادة و الشقاء. فإذا بنيت العلاقة الزوجية على مبدأ الاتفاق و درجة كبيرة من التفاهم فهذا من الايجابيات التي تجنيها الزيجات المختلطة. و قد تبنى العلاقة الزوجية على درجة من اللبس و الغموض فتنجر عنها مشاكل تضعف من كيان الزيجة المختلطة، فتواجهها الصعوبات و المشاكل و العراقيل، فقد تظهر على شكل نزاع زواجي أو على شكل تصدع أسري أو تنافر زواجي نهايته انفصال و فك الرابطة الزوجية.

فإن كانت الايجابيات تزيد من تماسك الزيجات المختلطة، فإن المشاكل و الأزمات تعتبر سلبيات قد تؤدي الى إنهاء الرابطة الزوجية المختلطة.
فكل من نقاط القوة و الضعف و الإيجاب و التأزم، الاتحاد و التشتت، أي سلبا أو إيجابا لها علاقة مباشرة بنمط الحياة الزوجية للزيجات المختلطة.

و من كل هذا و ذاك، فلنبدأ بسرد إيجابيات الزواج المختلط كما يلي:

-التقارب بين المجتمعات خاصة في حال الزواج المختلط الجزائري العربي، فإن الزواج المختلط نتج عنه ترابط و تقارب اجتماعي أسري رغم ما فرقته الجغرافيا لكن قربته إما رابطة الدم أو الهوية العربية و الإسلام.

-التعارف و التواصل الذي شكل ثمرة الحياة الزوجية دون الاحساس بالغربة سواء عند الأجنبي أو الأجنبية في بلدنا، أو الجزائري أو الجزائرية التي تعيش هذه الحياة الزوجية. لأن الاستقرار النفسي يتطلب الاستقرار الزواجي فلا يمكن لأحد التخلي عن نصفه الآخر في أي دولة كانت ، فعند الزواج بأجنبية أو أجنبي ثمة التقاء و تفاهم في الجانب العلائقي الشخصي حصل.

–المبادئ الإنسانية و الاسلامية جعلت من روح الزواج المختلط المثل الأعلى عند بعض الزيجات المختلطة. فتقول أحدى السيدات : " لولا سماحة الاسلام لما كنت اعتنقته و لما تزوجت برجل عربي مسلم أستقر معه في الجزائر".

– زيادة أواصر المحبة بين الأزواج فبدأ يظهر الجيل الثاني للزواج المختلط، خاصة ما سمعناه عن الزيجات المختلطة الجزائرية الروسية.

و لأن الإيجابيات تظهر، كلما قلت المشكلات بين الزيجات المختلطة و بحسب ظروف الحياة الزوجية، و لأن للزواج المختلط مشاكل و سلبيات أهمها:

– وجود خلل في البناء الأسري ناتج عن أثر الزواج المختلط على عمليتي التكيف و الاستقرار داخل الأسرة، و تعارض الزواج مع أسس و أحكام نجاح و استمرارية الزواج. هذه المشاكل يصعب تصنيفها إلى أمنية، اجتماعية و اقتصادية، نظرا لتداخلها و ارتباطها. و قد يرجع الخلل إلى مسائل الدين و القيم، خاصة إذا كانت الزوجة الأجنبية غير مسلمة، أو حتى مسلمة و لكن لا تعير اهتمامًا و لا تقديرًا لمسائل الدين و القيم.
(الدخيل،1997، ص:176).
و لقد وضحت الباحثة (بوغابه، 2007،ص:234 Boughaba,G).
" إنه و لابد للزوجين بالعودة إلى كل ما هو مشترك بينهما، و كل ما هو متفق عليه في شؤون حياتهما الزوجية، و شؤون أطفالهما: مسألة ختان، أو اختيار اسم طفل أو الرغبة في أداء الطقوس، التقاليد كلها أمور من خصوصية الزوجين في التصرف و التحكم في ممارستها".

كما توجد مسائل في غاية الأهمية للزواج المختلط منها: مشكلة التواصل، طرق التفكير و التفاعل بين الزوجين، و تربية الأطفال، و الثقة المتبادلة...الخ. كلها مسائل تحتاج الى تفحصها في إطار تفاعل العلاقة الزوجية بين الزوجين في الزيجات المختلطة.

-سوء التكيف الأسري لقلة التشابه في العادات و القيم خاصة مع اختلاف الدين و لاختلاف العادات و التقاليد، لذلك فإن الزواج بالأجنبية محاط بالمشكلات و الإخفاقات و التحديات التي يرجع مصدرها إلى الفوارق الأثنولوجية، و الثقافية، و القومية، و النفسية، و الاجتماعية التي يتميز بها الزوجان. (الحسن، 1993 ،ص: 21-22).

و يرجع (الحسن، 1993،ص: 144-145) سوء التوافق و التكيف الثقافي للعوائل في حالة الزواج المختلط إلى عدة أسباب، منها:

- فشل الزوجين في تذليل الفوارق الثقافية بينهما.

- تمسك أغلب العوائل المختلطة بالمواقف السلبية إزاء المجتمع أي مجتمع الزوج.

- تمسك مجتمع الزوج بمجموعة من المواقف و القيم المتحيزة ضد حالات الزواج من أجنبية، بصفة عامة، و ضد الزوجات الأجنبيات بصورة خاصة توجد في المجتمعات العربية.

- إن المجتمع الخاص بالزوج قد لا يشجع العوائل المختلطة على التكيف معه.

- إن مجتمع الزوج قد لا يلبي حاجات و مطالب العوائل المختلطة، و لا يجري أية حوارات في مؤسساته، و نظمه للتوافق مع حاجات و متطلبات هذه العوائل.

- التصدع الأسري و عدم الاستقرار الزواجي و عدم التوافق الزواجي.
و من صور التصدع الأسري، التصدع الخلقي انحراف الزوجين أو أحدهما، و انحراف الزوج يأخذ صورا متعددة قد يكون في صورة ارتكاب الجرائم الأخلاقية كالزنا و اللواط

و قد يأخذ انحراف الزوج صورة القسوة الزائدة أو اللامبالاة.
و يتخذ انحراف الزوجة مظاهر شتى، فقد تكون الزوجة مستهترة و كل ذلك يرتب آثار خطيرة على الأولاد. (العصرة،1974،ص:163).

-مسألة الجنسية و التأشيرة و اكتسابها، إذ تعاني العديد من الزيجات المختلطة من هذه المشكلة. و في هذا الصدد قال محمود ولد سليمان رئيس جمعية الجزائريين خريجي جامعات روسيا " لا أستطيع الحصول على تأشيرة الدخول إلى روسيا إلا بصعوبة بالغة مع أنني والد بنات يحملن الجنسية الروسية و زوجتي روسية".
و تطالب هؤلاء الزوجات الروسيات الحكومة الجزائرية، إلى جانب مصاعب أزواجهن في الحصول على التأشيرة الروسية بمنحهن جواز سفر جزائري، أو إقامة طويلة الأمد في أسوأ الأحوال، بدل الإقامة الحالية التي لا تتجاوز صلاحيتها السنتين.

و تشير (قريشي،2009،ص:137) في دراستها إلى: إن معظم تشريعات الدول لا ترتب أثرا للزواج المختلط على جنسية الزوج، و إذا ما أراد الدخول في جنسية زوجته ما عليه سوى سلوك طريق التجنس المقرر للأجانب، و منها من تجعل من الزواج أثر مخفف من شروط التجنس، كالإعفاء من شرط الإقامة، أو إنقاص مدته. و قد قرر المشرع الجزائري، في المادة(06) من قانون الجنسية الجزائرية المعدل و المتمم بالأمر 01/05 على منح الجنسية الجزائرية الأصلية لكل مولود من أب أو أم جزائرية على حد السواء.
و لا يقتصر هذا الإشكال عند الزيجات الجزائرية- الأجنبية فحسب، بل حتى عند الزيجات الجزائرية- العربية في قضايا: منح الجنسية و التأشيرة.

و إجمالا لما عرضناه عن الزواج المختلط في هذا الفصل، فقد تطرقنا فيه إلى مستويات تخص كافة النواحي النفسية و الاجتماعية و الاسرية الخاصة بالأسر المختلطة. كذلك عرجنا عن كل ماله علاقة بالنواحي الثقافية و اللغوية و عوامل الهوية الخاصة بالزوجين و كافة أفراد الاسرة بصفة عامة، و به نطوي الجانب النظري للدراسة.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا: الـدراسـة الاستطلاعيـــــة

1- أهداف الدراسة الاستطلاعية

2- عينة الدراسة الاستطلاعية

3- أداة البـحث

4- طريقة تصحيح المقياس

5- إجراء الدراسة الاستطلاعية

ثانيا: الـدراسـة الأساسيـــــة

1- أهداف الدراسة الأساسية

2- منهج الدراسة الأساسية

3- عينة الدراسة الأساسية و كيفية اختيارها و خصائصها

4- أداة البـحث

5- إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث

تمهيد:

يتضمن فصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية على دراستين هما: الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية.

أولا: الدراسة الاستطلاعية:

1-أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تتمثل أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- التعرف على الصعوبات التي يمكن أن تواجه الباحث في الدراسة الأساسية.
- التعرف على الصعوبات المتعلقة باللغة و الحفاظ على السلامة اللغوية للمقياس.
- ترجمة المقياس باللغة الفرنسية و صياغته في نسختين، استبانة خاصة بالرجل و أخرى خاصة بالمرأة. مراعاة لعينة البحث التي فيها مجموعة من الزيجات المختلطة التي لا تجيد اللغة العربية مما تعذر علينا ترجمة المقياس باللغة الفرنسية لغرض البحث.

2-عينة الدراسة الاستطلاعية:

اشتملت الدراسة الاستطلاعية على(44) زوجا و زوجة من الزواج المختلط، و تم اختيارها بطريقة قصدية نظرا لسهولة التواصل معهم و القرب من مكان ولايتي. و هم موزعون عبر ولايات: اليزي، الوادي، تبسة، قسنطينة.

الجدول رقم(01) يبين توزيع عينة الدراسة الاستطلاعية من حيث نوع الزواج المختلط.

نوع الزواج المختلط	العدد	النسبة المئوية
الزواج المختلط الجزائري- العربي	22	%50
الزواج المختلط الجزائري- الأجنبي	22	%50
المجموع	44	%100

الجدول رقم (02) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير الجنس.

نوع الزواج المختلط	الجنـــــس					
	ذكور	%	إناث	%	المجموع	%
الجزائري– العربي	11	%25	11	%25	22	%50
الجزائري– الأجنبي	11	%25	11	%25	22	%50
المجموع	22	%50	22	%50	44	%100

يبين الجدول رقم(02،01) أفراد العينة الاستطلاعية في حدود الإمكانيات المتاحة لنا، و عدد الزيجات المختلطة المتوفرة، و الذي يكون فيها أحد الزوجين جزائري(ة) و المتواجد(ة) بالجزائر، اقتصرت دراستنا الاستطلاعية على عينة مكونة من بلدان عربيان: تونس، ليبيا، هذا بالنسبة للزواج المختلط جزائري–عربي. و على ثلاث بلدان أجنبية: مالي، روسيا، فرنسا ، بالنسبة للزواج المختلط جزائري–أجنبي. و قد تم اختياره العينة الاستطلاعية بطريقة عشوائية.

3– أداة البحث:

تتمثل أداة البحث في **مقياس التوافق الزواجي**. الذي أعده **فرج و عبد الله (1999)** و كيفه و استخدمه العمودي في البيئة السعودية (2001).

و تألف مقياس التوافق الزواجي من (44) فقرة، موزعة على اثني عشر بعدا، و هي: (التعبير عن المشاركة الوجدانية، التجانس الفكري و القيمي، التشابه في العادات، العلاقات الجنسية، السلام الأسري، الثقة المتبادلة، الأمور المالية، أساليب تربية الأبناء، الحرص على استمرار العلاقة، صورة الطرف الآخر، العلاقات مع أهل الطرف الآخر، الرضا عن العلاقة)، و صيغت كل فقرة من هذه الفقرات بحيث تصف كل منها سلوكا يمارسه الفرد المتزوج في حياته الزوجية اليومية، و يحدد المستجيب معدل حدوث السلوك، و يستجاب

لكل فقرة بتحديد مستوى ممارسة السلوك الوارد في الفقرة حسب المقياس التالي: (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، غير صحيحة).

و الجدول الآتي يوضح موقع عبارات كل من أبعاد المقياس في التوافق الزواجي، حيث لم يتم ترتيب العبارات تسلسليا بل وضعت بطريقة عشوائية تجنبا للاستجابات النمطية، و كانت أرقام العبارات للأبعاد على النحو الموالي.

الجدول رقم(03) يبين توزيع الفقرات على أبعاد مقياس التوافق الزواجي

الرقم	أبعاد التوافق الزواجي	فقرات البعد	عدد الفقرات
1	التعبير عن المشاركة الوجدانية	(13)- 15- 34-39	4
2	التجانس الفكري و القيمي	(12)-(23)-(28)- 37	4
3	التشابه في العادات	(18)- 36-42	3
4	العلاقات الجنسية	22-(35)-(40)	3
5	السلام الأسري	(5)-(7)-(10)- (14)	4
6	الثقة المتبادلة	(4)-(11)-(20)	3
7	الأمور المالية	(6)- (9)- (38)- (43)	4
8	أساليب تربية الأبناء	(2)-(8)-(44)	3
9	الحرص على استمرار العلاقة	(1)- (16)-(30)- (31)	4
10	صورة الطرف الآخر	(21)-(24)-(25)-26-27	4
11	العلاقات مع اهل الطرف الاخر	(3)-(17)-29-41	4
12	الرضا عن العلاقة	(19)-32-33	3

*البنود التي داخل القوس(.)هي البنود الموجبة.

و لحساب صدق و ثبات المقياس الذي أعده فرج و عبدالله (1999)، و تأكدا من صدقه عن طريق الاتساق الداخلي حيث بلغ (0.581). و بحساب معامل الثبات عن طريق التطبيق و إعادة التطبيق، و قد بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ(0.81).

4- طريقة تصحيح المقياس:

بناء على التعليمات الخاصة بالمقياس و التي تبين للمستجيب كيفية الاستجابة، فإنه يجب على المستفيد أن يختار الإجابة التي تتفق معه و يضع العلامة(×) حسب ما يتفق مع مشاعره و اتجاهاته و تصرفاته في المواقف التي تتعلق بحياته الزوجية.

و تتم طريقة تصحيح المقياس كالآتي:

-بالنسبة للعبارات الموجبة يكون درجاتها كما يلي:

من يختار درجة كبيرة جدا يأخذ(5)، كبيرة(4)، متوسطة(3)، قليلة(2)، غير صحيحة(1).

-بالنسبة للعبارات السالبة(العكسية) تكون درجاتها كما يأتي:

من يختار درجة كبيرة جدا يأخذ(1)، كبيرة(2)، متوسطة(3)، قليلة(4)، غير صحيحة(5).

5-إجراء الدراسة الاستطلاعية:

قام الطالب الباحث بإجراء الدراسة الاستطلاعية من بداية شهر سبتمبر الى أوائل شهر نوفمبر العام 2012. حيث قام الباحث بما يلي:

1.5-تطبيق المقياس:

تم توزيع نسخ الاختبار على عينة الدراسة الاستطلاعية، ثم جرد الصعوبات التي واجهت الأزواج في إجاباتهم.

2.5-ترجمة الاختبار نظرا لطبيعة العينة، حيث البعض من أفرادها لا يتقنون اللغة العربية لذلك التجأنا إلى ترجمة المقياس إلى اللغة الفرنسية.

و تم الاستعانة لذلك بمجموعة من الأساتذة الجامعيين من جامعات(عنابة، الوادي، المدية). (أنظر الملحق رقم: 03).

3.5-جمع كافة الاختبارات و تفريغ بياناتها. تم تصميم استبانة خاصة بالزوجة، و أخرى خاصة بالزوج .و تكييف ذلك باللغتين العربية و الفرنسية، دون حذف أو اهمال أي بعد أو فقرة من مقياس التوافق الزواجي لـ: فرج و عبد الله (1999).

و يبقى أن نشير إلى أهم نتائج الدراسة الاستطلاعية:

- أغلب ملاحظات أفراد العينة انصبت حول بعض من أبعاد المقياس: التجانس الفكري و القيمي، التشابه في العادات، أساليب تربية الأبناء، العلاقات مع أهل الطرف الآخر.
- حسب انطباعات أفراد العينة فقد تبين أن الاستبيان المطبق عليهم يوفي بالغرض الذي وضع له.

ثانيا: إجراءات الدراسة الأساسية:

1-أهداف الدراسة الأساسية:

يتمثل هدف الدراسة الأساسية في:

-تطبيق مقياس التوافق الزواجي على العينة الأساسية التي تخص بالتوافق الزواجي في الزواج المختلط للتحقق من فرضيات الدراسة.

2- منهج الدراسة الأساسية:

انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي هو عبارة عن دراسة وصفية فإنه يقتضي إتباع المنهج الوصفي التحليلي، ذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة و وصفها و تفسيرها.

3-عينة الدراسة الأساسية و كيفية اختيارها و خصائصها:

في حدود الإمكانيات المتاحة لنا، و عدد الأزواج، من نوع الزواج المختلط المتوفرة، و الذي يكون فيها أحد الزوجين جزائري(ة) و المتواجد(ة) بالجزائر، اقتصرت دراستنا على عينة مكونة من ثلاث بلدان عربية فقط: تونس، ليبيا، مصر. بالنسبة للزواج المختلط

جزائري–عربي. و على ثلاث بلدان أجنبية: روسيا، فرنسا، تركيا، بالنسبة للزواج المختلط جزائري–أجنبي. جرت هذه الدراسة الميدانية في العام 2012–2013، بالقطر الجزائري. و هي عينة قصدية، مكونة من (120) زيجة مختلطة، أي (240) زوجا و زوجة. جلها من الولايات الآتية: البليدة– الجزائر العاصمة– الشلف– المدية– الوادي– اليزي– بجاية –تبسة –سطيف– سوق أهراس– عنابة– غرداية– قسنطينة– ورقلة– وهران.

و مراعاة لعينة البحث فسيتم توضيحها كالآتي:

1.3.مجموعة الزواج المختلط الجزائري–العربي:

1.1.3 – فئة زواج الرجال الجزائريين مع الزوجات العربيات:

الجدول رقم (04) : يبين فئة زواج الرجال الجزائريين مع الزوجات العربيات.

جنسية الزوج	العدد	جنسية الزوجة	العدد
جزائري	11	تونسية	11
جزائري	10	مصرية	10
جزائري	09	ليبيـة	09
المجموع	**30**	**المجموع**	**30**

2.1.3– فئة زواج النساء الجزائريات المتزوجات بالرجال العرب:

الجدول رقم (05):يبين فئة زواج النساء الجزائريات بالرجال العرب.

جنسية الزوجة	العدد	جنسية الزوج	العدد
جزائرية	11	تونسي	11
جزائرية	10	مصري	10
جزائرية	09	ليبي	09
المجموع	**30**	**المجموع**	**30**

2.3- مجموعة الزواج المختلط الجزائري- الأجنبي:

1.2.3- فئة زواج الرجال الجزائريين المتزوجين بالأجنبيات:

الجدول رقم (06):يبين فئة زواج الرجال الجزائريين بالأجنبيات.

جنسية الزوج	العدد	جنسية الزوجة	العدد
جزائري	12	فرنسية	12
جزائري	20	روسية	20
جزائري	10	تركية	10
المجموع	**42**	**المجموع**	**42**

1.2.3- فئة زواج النساء الجزائريات بالرجال الأجانب:

الجدول رقم (07): يبين فئة زواج النساء الجزائريات بالرجال الأجانب.

جنسية الزوجة	العدد	جنسية الزوج	العدد
جزائرية	09	فرنسي	09
جزائرية	09	تركي	09
المجموع	**18**	**المجموع**	**18**

3.3-خصائص العينة :

1.3.3-من حيث عدد سنوات الزواج:

الجدول رقم (08) يبين عينة الدراسة الأساسية وفقا مدة الزواج

مدة الزواج	العدد	النسبة
3-10 سنوات	102	%42.5
11-15 سنة	78	%32.5
15سنة فأكثر	60	%25
المجموع	240	%100

4- أداة البحث:

تم تطبيق مقياس التوافق الزواجي لـ: فرج و عبد الله (1999)، كما هو مقدم في الدراسة الاستطلاعية. و قد قام الطالب الباحث بتقديم النسختين: العربية و الفرنسية، نظرا لضرورة البحث. و قد أعد نسخة خاصة بالزوج و نسخة أخرى خاصة بالمرأة لكل من النسخة العربية و الأجنبية.

5-إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية:

جرت الدراسة الأساسية وفق المراحل الآتية:

1- توزيع وترقيم الاستبيانات على حسب توزيع العينة حيث تحمل كل زيجة (زوج و زوجته) رقم يمثلها. لتحضير الاستبانات الخاصة بكل الأزواج المختلطة لتوزيعها بالنسختين العربية و الفرنسية بحسب حاجة أفراد العينة.

2- توزيع الاستبانات على أفراد العينة الأساسية التي قوامها (240) زوجا و زوجة. و كان التوزيع إما مباشرة، أو عن طريق البريد الإلكتروني حسب ما تقتضي الضرورة في توزيع الاستبانة على أفراد العينة. في الفترة الزمنية الممتدة من أوائل شهر ديسمبر 2012 إلى غاية شهر سبتمبر 2013.

3- جمع الاستمارات عن طريق التسليم المباشر من الزيجات المختلطة، و عن طريق البريد الالكتروني، أو أخذها عن طريق بعض الزملاء ممن أثق فيهم.

6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

عند معالجة المعطيات إحصائيا، و باستخدام البرنامج الإحصائي في العلوم الاجتماعية (SPSS.20) ، تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل إرتباط" بيرسون ".
- معادلة ألفا" كرونباخ".
-معادلة" سبيرمان براون "التصحيحية.
- النسب المئوية .
- المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية.
- اختبار" ت" لدراسة الفروق لعينتين مستقلتين.

– تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) لاختبار معنوية الفرق بين المتوسطات لعدة عينات بمقارنة واحدة.

–اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية و لمعرفة اتجاه الفروق الدالة بين المجموعات.

الفصل الخامس

عـرض نتائــج الـدراســـة

1- عرض نتائج الفرضية العامة الأولى

1.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى

2.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثانية

3.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

4.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

2- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية

1- عرض نتائج الفرضية العامة الأولى:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين داخل كل من الزواج المختلط جزائري- عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي و هذا باختلاف جنسية كل من زوجة الرجل الجزائري و زوج المرأة الجزائرية.

1.1 - عرض نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري -عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

الجدول رقم(09) تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري -عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين (متوسط المربعات)	قيمة (ف)	القيمة الجدولية	الدلالة
بين المجموعات	472.11	2	236.05	17.79	5.49	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	358.18	27	13.26			
المجموع الكلي	830.30	29				

التعليق على الجدول:

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه، أن قيمة " ف " المحسوبة (17.79) أكبر من القيمة الجدولية (5.49) عند مستوى دلالة إحصائية (0.01) .

و المحصل عليها بتحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم. و باستخدام اختبار شيفي ، فإن الفروق بين متوسطات التوافقات هي مبينة في الجدول.

الجدول رقم(10) المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".

المجموعات	المتوسطات الحسابية	الرجل الجزائري متزوج تونسية	الزوج الجزائري متزوج ليبية	الزوج الجزائري متزوج مصرية
الرجل الجزائري متزوج تونسية	197.27		6.27* دالة	9.27* دالة
الرجل الجزائري متزوج ليبية	191			3.00 غير دالة
الرجل الجزائري متزوج مصرية	188			

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

التعليق على الجدول:

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أعلاه باستخدام اختبار" شيفيه" أن الفروق بين المتوسطات هي دالة إحصائيًا بين :

– زواج الرجال الجزائريين بالتونسيات و لصالحه، بين كل من زواج الرجال الجزائريين بالليبيات و زواج الرجال الجزائريين بالمصريات. لأنه تحصل على متوسط أكبر (197.27).

2.1 - نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

الجدول رقم(11) تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين (متوسط المربعات)	النسبة الفائية	القيمة الجدولية	الدلالة
بين المجموعات	920.239	2	460.120	29.78	5.49	دالة عند 0.01
داخل المجموعات	417.127	27	15.449			
المجموع الكلي	1337.367	29				

التعليق عن الجدول:

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه، أن قيمة " ف " المحسوبة (29.78) و هي أكبر من القيمة الجدولية (5.49) عند مستوى دلالة إحصائية (0.01).

و المحصل عليها بتحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

و باستخدام اختبار شيفي، فإن الفروق بين متوسطات التوافقات هي مبينة في الجدول الموالي.

الجدول رقم(12) المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".

المجموعات	المتوسطات الحسابية	المرأة الجزائرية متزوجة تونسي	المرأة الجزائرية متزوجة ليبي	المرأة الجزائرية متزوجة مصري
المرأة الجزائرية متزوجة تونسي	185.45		11.54 * دالة	1.05 غير دالة
المرأة الجزائرية متزوجة ليبي	197.00			12.60* دالة
المرأة الجزائرية متزوجة مصري	184.40			

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

التعليق على الجدول:

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أعلاه باستخدام اختبار شيفيه أن الفروق بين المتوسطات هي دالة إحصائيًا بين :

- زواج النساء الجزائريات بالليبيين ولصالحه و بين كل من زواج النساء الجزائريات بالتونسيين و زواج النساء الجزائريات بالمصريين. لأنها تحصلت على متوسط أكبر(197).

- زواج النساء الجزائريات بالليبيين ولصالحه و بين زواج النساء الجزائريات بالمصريين.

3.1- عرض نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

الجدول رقم(13) تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين (متوسط المربعات)	النسبة الفائية	القيمة الجدولية	الدلالة
بين المجموعات	296.752	2	148.376	8.54	5.18	دالة 0.01
داخل المجموعات	677.367	39	17.368			
المجموع الكلي	974.119	41				

التعليق عن الجدول:

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه، أن قيمة " ف " المحسوبة(8.54) و هي أكبر من القيمة الجدولية (5.18)عند مستوى دلالة إحصائية (0.01).

و المحصل عليها بتحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائيًا في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري -أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

و باستخدام اختبار شيفي، فإن الفروق بين متوسطات التوافقات هي مبينة في الجدول الموالي:

الجدول رقم(14) المقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات باستخدام اختبار" شيفي".

المجموعات	المتوسطات الحسابية	الرجل الجزائري متزوج روسية	الرجل الجزائري متزوج فرنسية	الرجل الجزائري متزوج تركية
الرجل الجزائري متزوج روسية	185.40		6.23* دالة	1.50 غير دالة
الرجل الجزائري متزوج فرنسية	179.17			4.73* دالة
الرجل الجزائري متزوج تركية	183.90			

* دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)

التعليق على الجدول:

يتضح من النتائج الواردة في الجدول أعلاه باستخدام اختبار شيفيه أن الفروق بين المتوسطات هي دالة إحصائيًا بين :

– زواج الرجال الجزائريين بالروسيات و لصالحه، بين كل من زواج الرجال الجزائريين بالتركيات و زواج الرجال الجزائريين بالفرنسيات، لأنه تحصل على متوسط أكبر(185.40).

– زواج الرجال الجزائريين بالتركيات و لصالحه، بين زواج الرجال الجزائريين بالفرنسيات، لأنه تحصل على متوسط أكبر (183.90).

4.1 - نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

الجدول رقم(15) نتائج اختبار(ت) لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

جنسية الزوجة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة المجدولة	الدلالة
جزائرية متزوجة فرنسي	09	170.56	2.007	7.609	11.216	3.05	0.01 دالة
جزائرية متزوجة تركي	09	182.78	4.381				

التعليق عن الجدول:

يتضح من خلال النتائج الواردة في الجدول أعلاه، أن قيمة(ت) المحسوبة تساوي(7.609). و هي أكبر من القيمة الجدولية المقدرة بـ(3.05) عند درجة حرية(11.216). فهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

و عليه نثبت الفرضية الفرعية الرابعة القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف أزواجهن و هي لصالح زواج النساء الجزائريات بالأتراك مقارنة بزواج النساء الجزائريات بالفرنسيين. لأنها تحصلت على متوسط أكبر قدره(182.78).

2- عرض نتائج الفرضية العامة الثانية:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الزواج المختلط جزائري -عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي من حيث التوافق بين الزوجين.

الجدول رقم(16) نتائج اختبار(ت) لدراسة الفروق في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي.

التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة المجدولة	مستوى الدلالة
التوافق بين الزوجين جزائري- عربي	120	189.95	6.65	11.33	238	2.57	0.01
التوافق بين الزوجين جزائري- أجنبي	120	180.37	6.44				

التعليق عن الجدول:

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم() أن قيمة(ت) المحسوبة تساوي(11.33)،و هي أكبر من القيمة الجدولية المقدرة بـ(2.57) عند درجة حرية(238). فهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، و هذا ما يؤكد أن نسبة النتائج المتحصل عليها تقدربـ99%.

و عليه نثبت الفرضية العامة الثانية القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–عربي والزواج المختلط جزائري– أجنبي من حيث التوافق بين الزوجين لصالح الزواج المختلط جزائري–عربي، لأنه تحصل على متوسط أكبر قدره(189.95).

الفصل السادس

مناقشة و تفسير نتائــج الـدراســـة

1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة الأولى

1.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى

2.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية

3.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

4.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

2- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة الثانية

1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية العامة الأولى:

التي تنص على أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين داخل كل من الزواج المختلط جزائري –عربي و الزواج المختلط جزائري– أجنبي و هذا باختلاف جنسية كل من جنسية زوجة الرجل الجزائري و جنسية زوج المرأة الجزائرية.

1.1-مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

التي تنص على أنه: **توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف زوجاتهم.**

جاءت النتائج مؤيدة للفرضية و بهذا تتأكد فرضية البحث، حيث هناك فروق دالة إحصائيا في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم.

يرجع سبب الاختلاف بين الأزواج(1)العرب، باختلاف جنسية زوجات الرجال الجزائريين في نظرنا إلى عوامل الاختلاف الثقافي و الاجتماعي بين الأزواج و طبيعة العلاقة الزوجية.

جاء زواج الرجال الجزائريين بتونسيات أكثر توافقا من أنواع الأزواج الآخرين. و هذا بالنظر إلى عدة عوامل نخص بالذكر منها:

أ- وجود الحدود المشتركة بين الجزائر و تونس، و هذا ما يسمح بالتعايش بين سكان البلدين، كذا التبادل الثقافي و الاقتصادي، التعاملات الاجتماعية الانسانية، و المصاهرة بين عائلات البلدين خاصة المتواجدة منها على الحدود و التي هي أكثر مقارنة مع أنواع الأزواج الآخرين.

1-الأزواج(1): نعني به الزوج و الزوجة (le couple)

ب – عوامل ذاتية تتعلق بالزوجين سواء الرجل و المرأة، من بينها: التقارب في المستوى الفكري، التقارب في المستوى التعليمي، نوع التربية و التنشئة الاجتماعية للزوجين، التصورات نحو الزواج، طموحات الزوجين، التجانس الجنسي و المشاعر الوجدانية بين الزوجين.

ج– العوامل الثقافية المشتركة بين البلدين من دين، لغة، عادات، تقاليد، قيم اجتماعية هي و غيرها عوامل تقلص الهوة بين المتزوجين من البلدين.

في هذا الصدد يشير" بلوندل، ش" (blandel,sh) بأنه يلزم الوقوف على نقاط الاتصال بين بلدان المغرب العربي التي تجمع فيما بينها عناصر مشتركة موضوعية كاللغة، فضلا على تقارب العادات و التقاليد فيما بينهما، و أخرى ذاتية تتجلى في الالتقاء بالضرورة نتيجة الشعور بالقرابة الروحية قوامها الدين الإسلامي. مما يعبر عنه بجنسية الواقع الفعلي.

و من هذا الاتجاه تعزز الاتصال بسبب الانسجام المتبادل، و كان الزواج المختلط ثمرة لتلك العلاقة الأولية التي وصلت الى مستوى معين.(هاشم،1953،ص:7).

و من الدراسات التي تبين أثر التقارب الجغرافي على الزواج المختلط العربي –عربي دراسة(منصور، 1987) ، في نوعية العلاقات الأسرية بين العالم العربي، حيث تم في الدراسة التي قام بها سحب عينتين من دولتين عربيتين هما: الصومال و اليمن، و بلغ عدد الأسر (116) أسرة، حيث تبين أنه كلما كان هناك تقارب بين أفراد الأسرة في العادات و التقاليد و المستويات الاجتماعية و الثقافية أدى ذلك إلى تماسك العلاقات الأسرية العربية.

أما بالنسبة للأزواج العرب الآخرين(جزائري–ليبية)، (جزائري–مصرية) و التي جاءت أقل توافقا من الأزواج(جزائري–تونسية)، مرد ذلك لاختلافات في الفوارق الاجتماعية و أنماط المعيشة... هي أكبر مما هي موجودة ما بين الزوج الجزائري و الزوجة التونسية.

و ما يدعم هذا الاختلاف ما يتفق مع نتائج الفرضية و نتائج دراسة (بدوي، 2010) حول الخلافات الأسرية الناشئة عن زواج السعوديين من غير السعوديين إلى أن سبب الخلاف بين الأزواج(السعودي– الزوجة العربية الآسيوية) و الأزواج(السعودي– الزوجة العربية الإفريقية). يرجع إلى ضعف الروابط الأسرية بين أسرتي الزوجين، و سوء التوافق الزواجي بسبب الفوارق الثقافية و النفسية و الاجتماعية. كذلك عدم تكيف الزوجة العربية الإفريقية مع المجتمع السعودي و ثقافته، و الشعور بعدم الاستقرار النفسي و الاجتماعي مقارنة بالزوجة العربية الآسيوية.

2.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

التي تنص على أنه: **توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.**

جاءت النتائج مؤيدة للفرضية و بهذا تتأكد فرضية البحث، حيث هناك فروق دالة إحصائيا في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري -عربي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

يفسر سبب الاختلاف بين الأزواج العرب، للنساء الجزائريات باختلاف جنسية أزواجهن، بعوامل الاختلاف الثقافي و الأسري و الاجتماعي بين الأزواج و دينامية التفاعل الخاصة بالعلاقة الزوجية.

جاءت الأزواج، النساء الجزائريات بليبيين أكثر توافقا من أنواع الزوجين الآخرين: الأزواج(جزائرية-تونسي)،(جزائرية-مصري)، يرجع هذا في نظرنا إلى:

أ-عوامل ثقافية، اجتماعية: المتمثلة في القيم، العادات، التقاليد، اللغة، أنماط المعيشة.
ب- العوامل الجغرافية: المتمثلة في الحدود المشتركة بين البلدين، و هو ما سمح بالتعايش بين المجتمعين الجزائري و الليبي، مما أدى بالتزاوج والمصاهرة بين عائلات المجتمعين الجزائري و الليبي.

ج- عوامل ذاتية تتعلق بالزوجين سواء الرجل و المرأة، من بينها:
التقارب في المستوى الفكري، التقارب في المستوى التعليمي، نوع التربية و التنشئة الاجتماعية للزوجين، التصورات نحو الزواج، طموحات الزوجين، التجانس الجنسي و المشاعر الوجدانية بين الزوجين.

د–عوامل تشريعية و قانونية، و تتمثل في طبيعة القوانين التشريعية و القانونية التي هي مسهلة للأزواج (الليبي– عربي) في الزواج المختلط الحصول على الحقوق القانونية و الجنسية الليبية، مقارنة بالصعوبات في الحصول على الجنسية التي تتلقاها بقية الازواج العرب الآخرين.

ففي هذا الصدد تورد بارجتر (bargetere) "يحق للرجل نقل جنسيته إلى أبنائه من زوجة أجنبية. حيث يحصل الأبناء من أب ليبي و أم غير ليبية على الجنسية الليبية".
(نذير،2005،ص:167).

هـ– عوامل اقتصادية، تتعلق بالمستوى الاقتصادي الجيد في ليبيا، و هذا ما يحقق رفاهية الأسر و العوائل المختلطة، و هذه من بين العوامل المساعدة على تحقيق التوافق الزواجي بين الأزواج.

و دعما لنتائج الفرضية، تشير(نذير،2005،ص:173)إلى أن الحرية الاقتصادية، كما ينص قانون تعزيز الحرية على أن لكل من الرجل و المرأة الحرية في اختيار نوعية العمل التي تناسبهما.

1.3-مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

التي تنص على أنه: **توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين و هذا باختلاف جنسية زوجاتهم .**

جاءت النتائج مؤيدة للفرضية و بهذا تتأكد فرضية البحث ،حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للرجال الجزائريين وهذا باختلاف جنسية زوجاتهم .

يفسر سبب الاختلاف بين الأزواج ، للرجال الجزائريين باختلاف جنسية زوجاتهم الأجنبيات في نظرنا إلى دينامية التفاعل الخاصة بالعلاقة الزوجية.

جاء زواج الرجال الجزائريين المتزوجين بالروسيات أكثر توافقا من الأزواج الجزائريين المتزوجين من نساء فرنسيات أو تركيات، يفسر هذا الاختلاف بـ:

أ-كثافة التبادلات الثقافية والاقتصادية التي كانت و لا تزال تحدث بين الجزائر و روسيا و التي تمتد جذورها الى العهد الاشتراكي، عن طريق تشرب الثقافة الروسية بالنسبة للطلبة الذين تنقلوا إلى روسيا للدراسة أو حتى السياحة أو العمل ومكثوا بروسيا سنوات تمكنوا من الاستيعاب والتشرب من البيئة الثقافية الروسية من القيم، و اللغة، و التكيف الثقافي الروسي. و تكوين علاقات بين الجنسين بنية الزواج و هذا ما ساهم من الانسجام و التوافق بين الزوجين، خاصة و الاندماج في المجتمع الجزائري و التأقلم مع ثقافته بصفة عامة.

و من الدراسات التي تتناقض مع نتيجة الفرضية، دراسة(الحسن،1993) على العوائل من الزواج المختلط التي يكون آباؤها عراقيين، و تكون أمهاتها أوربيات.
بأن كثير من العوائل تحمل المواقف السلبية إزاء المجتمع الكبير الذي تعيش فيه و عدم استعدادها للتكيف معه، و امتناعها عن التكامل معه.

و تتفق نتائج الفرضية مع ما قدمته دراسة ريبوف (Ryabov,Ig,2003,p,p:44-45) حول معرفة مدى مساهمة التجارب الزوجية من التبادل الثقافي و الاجتماعي لـ 20 امرأة من الاتحاد السوفياتي متزوجات من أجانب بأمريكا، فقد تناولت الدراسة المسائل المتعلقة بالاختيار الزواجي و التوافق الزواجي للنساء الروسيات. لمدة زواج أكثر من 04 سنوات. و خلصت الدراسة إلى أن النساء تولي أهمية خاصة لاختيار الشريك الزواجي لغرض التوافق الزوجي تتمثل في أصل الزوج و جنسيته، من أجل مكانة زوجية مرموقة اجتماعيا.

ب-النظام الاشتراكي الذي ينتهجه المجتمعين الجزائري و الروسي الذي يجعل نمط المعيشة متقارب بين أفراد المجتمعين. و التشابه في الحياة اليومية لأفراد أسر المجتمعين.
مما يجعل المرأة الروسية أكثر تقبلا للأوضاع المعيشية بالجزائر مقارنة بالفرنسية و التركية. كما أن التنشئة الاجتماعية للنساء الروسيات أكثر تقبلا وخضوعا بسبب النظام الاشتراكي و طبيعته حيث يكون الفرد فيه أكثر ولاء و خضوعا.

و ما يدعم التوافق بين الأزواج الجزائريين بالروسيات أكثر من الأزواج الآخرَيْن، في حال التكيف الثقافي. والمساهمة في تسهيل التوافق بين الزوجين بنفس نتائج دراسة(روبيش، 1998) التي هدفت للتعرف على أنماط الزواج المختلط الغربي- الأردني. و التي من نتائجها، استعداد الزوجات الدنماركيات للتوافق الزواجي أسرع من الزوجات البريطانيات.

و جاء زواج الرجال الجزائريين بالفرنسيات أقل توافقا من غيره من الأزواج(الرجال الجزائريين بالروسيات و الرجال الجزائريين بالتركيات)، فالزواج بالنسبة للرجال على الخصوص مبني على مصالح مادية و المتمثلة في الحصول على شهادة الإقامة، الجنسية و العمل.

في هذا الاتجاه تشير دراسة فرنسية لباربرا(Barbara,a,1987) إن زواج الأغلبية الساحقة من الأجانب و من بينهم الجزائريين بفرنسيات؛ لغرض الاستقرار المادي، و رغبة في تحقيق استقرار و ضع الزوج الأجنبي عن طريق الزواج المختلط. و هذا ما يفسر بزيادة الزواج فرانكو أجنبي من 5٪ عام 1975، ارتفعت نسبة الزواج المختلط إلى 10٪ في عام 1990.

4.1- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية الرابعة:

التي تنص على أنه: **توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.**

جاءت النتائج مؤيدة للفرضية و بهذا تتأكد فرضية البحث ،حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي للنساء الجزائريات و هذا باختلاف جنسية أزواجهن.

جاء زواج النساء الجزائريات من أتراك أكثر توافقا من زواج النساء الجزائريات بفرنسيين. و هذا يفسر بـ:

أ-عوامل ثقافية، اجتماعية و تاريخية: الانتماء الثقافي الاسلامي المشترك، التشابه في بعض من التقاليد بين الجزائر و تركيا.

ب-عوامل ذاتية تتعلق بالزوجين سواء الرجل و المرأة، من بينها: تقارب في المستوى الفكري، تقارب في المستوى التعليمي، نفس الجيل بين الزوجين، التنشئة الاجتماعية للزوجين، تقبل الطرف الآخر، التجانس الجنسي بين الزوجين، طموحات الزوجين.

و يتفق هذا التبرير مع ما أشارت إليه الباحثة(معاشي،2008،ص:273) في قولها:" و لم يعق هذا الانصهار أي عائق عرقي أو اجتماعي، و بذلك أصبح جزءا من السكان الأصليين بمدينة قسنطينة، و كانت نسبة توجه الانكشاري لمصاهرة العامة أكبر من نسبة مصاهرته لبقية الطبقات الأخرى، أكبر دليل على أن مصاهرته لأبناء المدينة لم يكن نخبويا، بل عاما أريد منه الاستقرار الأسري."

و في نفس الاتجاه تتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة دسوقي (1986) حول تصورات و طموحات الزوجين نحو الزواج، التجانس الجنسي بين الزوجين.

فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنه كلما زاد عدد سنوات الزواج ازداد التوافق الزواجي. و كذلك وجود عوامل تؤدي إلى التوافق الزواجي هي: الحاجة الى المكانة و الحاجة للحب و العطف و القدرة على التحمل.

و ما يدعم نتائج الفرضية بأن فيه عوامل مشتركة و متقاربة بين الأزواج (النساء الجزائريات بالرجال الأتراك) تلك الروابط التي أدت إلى وجود توافق بين الأزواج أكثر من غيرهم.

و هو ما يتفق مع نتائج دراسة نانسي(Nancy,P,2000) حيث تعالج موضوع علاقة الرضا الزواجي بتقبل الطرف الآخر عند الأزواج المختلطة مقارنة بالزيجات غير المختلطة. و قد حوت عينة الدراسة على 20 أزواج مختلطة من أمريكا اللاتينية و 20 زيجة غير مختلطة من محافظة كيباك بكندا. متوسط العمر عند الزيجات غير المختلطة (26.15) سنة، و متوسط العمر عند الزيجات المختلطة(25.95) سنة، كما أن أغلب الأزواج ذوي مستويات جامعية. و قد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرضا الزواجي بين للرجال و النساء لصالح النساء في قبول الطرف الأخر.

– لا يوجد اختلاف في علاقة الرضا الزواجي بتقبل الطرف الآخر بين الأزواج المختلطة مقارنة بالزيجات غير المختلطة.

– لا يوجد تأثير للاختلاف الثقافي على دينامية التفاعل الزواجي عند الأزواج المختلطة.

2- مناقشة و تفسير نتائج الفرضية الفرعية العامة الثانية:

التي تنص على أنه: **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الزواج المختلط جزائري -عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي من حيث التوافق بين الزوجين.**

جاءت النتائج مؤيدة للفرضية و بهذا تتأكد فرضية البحث،حيث توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الزواج المختلط جزائري -عربي و الزواج المختلط جزائري- أجنبي من حيث التوافق بين الزوجين.

هناك اختلاف بين الأزواج العرب بفئتيها: زواج الرجال الجزائريين بالعربيات و زواج النساء الجزائريات برجال عرب أكثر توافقا من الأزواج الجزائريين بالأجانب بفئتيها: زواج الرجال الجزائريين بنساء أجنبيات و زواج النساء الجزائريات برجال أجانب، و هو أمر جد طبيعي هذا لوجود عوامل مشتركة ما بين الأزواج العرب. و يرجع هذا في نظرنا إلى العوامل التالية:

أ-عوامل ثقافية، اجتماعية و دينية:

إن تداول نفس اللغة و التقارب بين اللهجات في البيئة العربية المتجاورة، يسهل عملية التواصل و التوافق بين الأزواج الجزائريين العرب مقارنة مما هي عليه بين الأزواج الجزائريين مع الأجانب. كما أن الدين الإسلامي و العادات و التراث الشعبي العربي و القيم و المبادئ الأخلاقية و أسلوب الحوار، كل هذه العوامل تساهم في التقارب و التوافق بين الأزواج الجزائريين- العرب مقارنة بغيرهم من الأزواج الجزائريين - الأجانب.

و تتفق نتائج هذه الفرضية مع العوامل السابقة للتبرير و التحليل مع دراسة (منصور، 1987) في نوعية العلاقات الأسرية بين العالم العربي. تم في الدراسة التي قام بها سحب عينتين من دولتين عربيتين هما: الصومال و اليمن، وبلغ عدد الأسر (116)

أسرة، حيث تبين أنه كلما كان هناك تقارب بين أفراد الأسرة في العادات و التقاليد و المستويات الاجتماعية و الثقافية أدى ذلك إلى تماسك العلاقات الأسرية العربية.

و تتفق نتائج الفرضية مع نتائج دراسة (سينها، موكيرجي،Sinha & Mukirgi,1989) من حيث التقارب الثقافي المحلي و التي أجريت في الهند حيث الثقافات تتعد اثنيا و دينيا في البلد الواحد، و بلغ مجموع العينة 200 فردا مقسمين إلى مستويين من التوافق الزوجي (مرتفع و منخفض). و قد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المرأة الهندية قد سجلت كزوجة مستواً متدنياً في مقياس التوافق الزواجي و العلاقة الزوجية عند مقارنتها بالوضعية و المكانة الشخصية كما تفضلها عينة البحث، و علل الباحثان هذه النتيجة بتأثر العينة النسائية أكثر من الأزواج بالثقافة المحلية التي تختلف من الثقافة الغربية. و على وجه الخصوص محددات الثقافة والمفاهيم المحلية الهندية على مفهوم الزواج و مكانة كل من الزوج و الزوجة داخل الأسرة الهندية والتي منها: أن الزواج يعد رباطا وقيدا اجتماعيا لا ينبغي فكه أو كسره تحت أي ظرف كان.(فلاته،2008،ص:70).

ب–عوامل ذاتية:

نظرا للتربية و التنشئة الاجتماعية و الأسرية المتقاربة التي يتلقاها الذكر و الأنثى في المجتمع العربي مثل: الحياء، الحشمة، الأخلاق، تقبل الآخر، السمات الشخصية. ليست هي نفسها التي يتلقاها الذكر و الأنثى من الأجانب غير العرب.

و ما ينطبق على الأجانب فيما بينهم، ما تؤكده دراسة فارو(Varro, 2003,) بعنوان: العلاقة بين التوافق الزواجي و التشابه بين الأزواج في الاتجاهات، الاستمتاع، السمات الشخصية لعينة من الزواج المختلط الألماني–الأوربي. و قد أظهرت النتائج بأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي و التشابه بين الأزواج من خلال المتغيرات التالية: السمات الشخصية و الاتجاهات و الاستمتاع سويا في وقت الفراغ.

كذلك ما ينطبق على الأجانب فيما بينهم، تشير دراسة(إنوتي،2009،ص ص: 47-48). (Ignoti, Giovanni) إلى التعرف على أهم العوامل التي يمكن أن تشكل نزاعات زوجية في الأسر المختلطة بإيطاليا، واحتوت عينة الدراسة على: 15 من الأزواج المختلطة (الايطالي – الزوجة أجنبية) و 04 أزواج مختلطة (الزوجة ايطالية- الزوج أجنبي). لمدة زواج تراوحت بين 3-48 سنة. حيث:16 زيجة مختلطة تدين بالديانة النصرانية و03 زيجات مختلطة (الرجل مسلم- الزوجة كاثوليكية).

و قد خلصت نتائج المقابلات مع الأزواج إلى ما يلي:

- توجد علاقة سببية متبادلة بين التنوع اللغوي و التوافق بين الزوجين تؤثر في الاندماج الاجتماعي للزوجين و الاطفال وفقا للدور الاجتماعي و الثقافي .

- يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة تأثيرا موجبا على التوافق الزواجي بسبب حسن التسيير في الأمور المالية عند أغلبية الأزواج المختلطة .

- عدم وجود توتر في العلاقات مع الأسر الأصلية للأزواج بنسبة (89%) نظرا لإدراك أهل الزيجات المختلطة حرية الاختيار الزواجي لأبنائهم و مسألة التنوع الثقافي.

- التوافق بين الزوجين في حرية المعتقد الديني و العادات و القيم بنسبة (68%).

- عدم وجود مشاكل بين الزيجات المختلطة في تربية الأطفال بنسبة (67%) و وجود اختلاف في أسلوب تربية الأولاد بنسبة (22%) هذه النسبة تكونت من 04 زيجات مختلطة ثلاثة منها زيجات(الزوج مسلم و الزوجة الايطالية كاثوليكية) و هذا راجع إلى اختلاف في أسلوب التربية بين الاسلام و الديانة النصرانية (المعتقد الكاثوليكي).

و تتفق نتائج الفرضية مع ما تؤكده دراسة (الزهيري،1996،ص:44) حول التقارب بين المجتمعات العربية، حيث لعب الزواج المختلط في لبنان و سوريا دورا هاما في التواصل

و التلاحم الاجتماعيين بين الطوائف و داخل الطوائف نفسها و هذا ما يقوي من العلاقات الاجتماعية و الثقافية بين البلدين.

و ما ندعم به نتائج الفرضية ما أشار إليه(عبد الرحيم، 1982، ص:63)
"فعند الحديث عن التزاوج و التصاهر بين المغاربة و غيرهم من العرب نجد أن ظاهرة التزاوج بين الليبيين من مصريات و شاميات بصورة واسعة. و كذلك تزويج بناتهم لمصريين و شاميين. و هذا نظرا للتكافؤ مع نفس المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمغاربة عامة و الذين من ضمنهم ليبيون".

و تتفق نتائج الفرضية العامة الثانية مع نتائج دراسة موسى(2005،ص:250)
للتعرف على ظاهرة زواج الشباب المصري من الأجنبيات في الفترة الممتدة من 2002–2005. طبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها 170 شابا من المتزوجين من أجنبيات أوربيات أغلبهن من جنسيات: ألمانية، إنجليزية، روسية، فرنسية و العاملين في السياحة بمدينة الأقصر و الغردقة.خلصت الدراسة إلى نتائج من بينها:

– سوء توافق بين الأزواج بسبب الاختلاف الفكري و النظرة للحياة.
– عدم توفر الرضا الزواجي مع الزوجة الأجنبية بالرغم طول مدة الزواج بالإضافة إلى ضعف الروابط و العلاقات مع الأهل و الأقارب و مشكلات في أسلوب تربية الأبناء و تصرفات الزوجة. و يرجع الباحث سبب ذلك إلى اختلاف العادات و التقاليد، كذلك وجود مشكلات مع الزوجة المصرية السابقة.

و تتفق نتائج الفرضية العامة الثانية أيضا مع نتائج دراسة ستريف، ج.
(Streiff, J, 1988) للتوافق الزواجي في الزواج المختلط الفرنسي – المغاربي و الزواج المختلط المغاربي – مغاربي في فرنسا بينت نتائج هذه الدراسة أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الزواج المختلط الفرنسي– المغاربي و الزواج المختلط المغاربي–

مغاربي في التوافق الزواجي لصالح هذا الأخير، و هذا يعود حسب الدراسة إلى رغبة التآلف بين الجاليات المغاربية فيما بينهم ، نظرا لوجود عوامل مشتركة كالدين و العادات و مبادئ التنشئة الاجتماعية المتقاربة أكثر مما عند الزواج المختلط الفرنسي –المغاربي.

على العكس من ذلك تشير دراسة الناصر(2007) التي فسرت سوء التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط(الكويتي– العربي) يرجع الى عوامل متعلقة بضعف الإحساس بالمسؤولية و الاختلالات الأسرية في المجتمع.

كذلك تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة بدوي(2010) أفادت أن هناك توافقا زواجيا للسعوديات المتزوجين من غير السعوديات من جنسيات يمنية و مغربية و مصرية و تونسية و جزائرية غير أنه ثمة ضعف الروابط الأسرية بين أسرتي الزوج و الزوجية مرده إلى اختلاف العادات و التقاليد.

و ما ندعم به نتائج الفرضية كذلك حول التوافق بين الزوجين لصالح الزواج المختلط الجزائري–عربي، ما أظهرته نتائج دراسة عبدو(Abdouh,f ,1989) بأن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي في الزواج المختلط المغاربي– الكندي و المغاربي– العربي لصالح التوافق الزواجي في الزواج المختلط المغاربي– العربي. و هذا يعود حسب الباحث إلى وجود عوامل مشتركة تتمثل في الدين و اللغة و التنشئة الاجتماعية المتقاربة أكثر من غيرهم من الأزواج المغاربية– الكندية.

و تتفق نتائج الفرضية مع ما أورده (الربيعة،1985،ص56)حول زواج العرب السعوديين من أجنبيات بقوله "إن زواج السعودي من الأجنبيات الأوربيات و الكتابيات هو زواج ينتابه خلل حقيقي منذ قيامه و أن هذا الخلل يؤدي إلى عدم وجود توافق و استقرار زواجي و صعوبة في التكيف الزواجي و الثقافي بين الزوجين، وكل ذلك يقود في النهاية إلى قلة التوافق في الزواج ".

و كذلك في قول(النفيعي، 2006، ص:15) " فإذا تعارضت العادات و التقاليد و الأعراف بين بيئة كل من الزوج و الزوجة، فإن هذا التعارض سيفرز سلوكيات متعارضة لكلا الزوجين و من شأن ذلك التأثير على التوافق و الانسجام بينهما".

و تتفق نتائج الفرضية مع حوصلة أبحاث سلامة (2003) في العلاقات الاجتماعية و الأسرية بين العراق و الكويت، حيث يقول:" لاشك أن العلاقات الأسرية تقوى بين الدول المتجاورة بحكم انتقال السكان و ما ينتج عنه من مصاهرة و نسب. و قد قامت علاقات أسرية بين الكويت و العراق خلال العقود الماضية بحكم صلات الجوار و الاختلاط بينها. كما أن للكويتيين مصالح حيوية في العراق مما دفع البعض منهم إلى الاستقرار فيه لمتابعة مصالحه و بالتالي قاموا بالزواج من عراقيات انتقل بعضهن معهم إلى الكويت".

تتفق نتائج هذه الفرضية أيضا مع ما ذكره (موسى، 2005، ص: 214) في أبحاثه مبرزا ظروف و عوامل تعدد الزيجات العربية– العربية على حد تعبيره: "انتشرت ظاهرة زواج المصريات من عرب في فترة الوحدة بين مصر و سوريا(1958–1971) و أيضا في فترة التكامل بين مصر و السودان، و مصر و ليبيا كان هناك حالات زواج كثيرة بين مصريات و سودانيين و ليبيين. و في فترة السبعينيات و ما واكبها من انفتاح اقتصادي أدى إلى تزوج أهل الخليج من المصريات، كل هذه الظروف أدت إلى زيجات متعددة الجنسيات العربية المختلفة."

خـاتمـة

يعد التوافق الزواجي من المتطلبات الجوهرية و الهامة في كافة الحياة و مستوياتها و جوانبها بشكل عام و في الحياة الأسرية بشكل خاص، فالزواج المختلط الذي ربط بين الزوجين بالرغم من أن لكل منهما خلفيته الاجتماعية و الثقافية، و الدينية و العرقية. من هنا تبرز أهمية التوافق الزواجي في الزواج المختلط و الذي يساعد في تحقيق مستويات مرضية نظرا لوجود التفاعل فيما بين الزوجين. و هذا هو الدافع الرئيسي للبحث في أحوال و ظروف الأزواج و مدى قدرتهم على تحقيق التوافق بينهم.

و إيمانا بأهمية التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط الجزائري –عربي و الزواج المختلط الجزائري–أجنبي فقد أجريت دراسة مقارنة بين الأزواج المختلطة عينة الدراسة، و جاءت نتائج الدراسة كما يلي:

1– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري–عربي و الزواج المختلط جزائري– أجنبي، لصالح الزواج المختلط جزائري–عربي من حيث التوافق بين الزوجين.

2– وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الأزواج في الزواج المختلط جزائري –عربي لصالح زواج الرجال الجزائريين بالتونسيات مقارنة بزواج الرجال الجزائريون بالليبيات و الرجال الجزائريون بالمصريات.

3– وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري –عربي لصالح زواج النساء الجزائريات بالليبيين مقارنة بزواج النساء الجزائريات بالتونسيين، و زواج النساء الجزائريات بالمصريين.

4- وجود فروق ذات دلالة احصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري- أجنبي لصالح زواج الرجال الجزائريين بالروسيات مقارنة بزواج الرجال الجزائريون بالتركيات و زواج الرجال الجزائريون بالفرنسيات.

5- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق بين الزوجين في الزواج المختلط جزائري-أجنبي لصالح زواج النساء الجزائريات بالأتراك مقارنة بزواج النساء الجزائريات بالفرنسيين.

فقد كانت النتائج المتحصل عليها تعبر عن استجابة عينة البحث فيما يتعلق بالتوافق بين الزوجين في إطار الزواج المختلط الجزائري-العربي و الزواج المختلط الجزائري أجنبي في دراسة وصفية مقارنة.

يشار إلى أن نتائج هذه الدراسة تبقى مرتبطة بمجتمعها، و يمكن في نفس الوقت أن تمهد للبحث في آفاق جديدة يقترحها الطالب للإثراء من أجل التعمق في دراسات تتعلق بالزواج المختلط، و على ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يوصي الطالب الباحث بما يلي:

1- ضرورة التطرق إلى المواضيع العالقة و الجد مهمة في الزواج المختلط:

تنشئة الأبناء، معيقات تكيف الزيجات المختلطة مع المجتمع، الخلافات الزوجية الناجمة عن الزواج المختلط و تداعياتها على الأسرة المختلطة في ظل وجود الأبناء.

2- إجراء المزيد من الدراسات و البحوث النفسية و الاجتماعية التي تتناول الزواج المختلط، فالمعلومات و الدراسات حول الموضوع تكاد تنعدم في الجزائر و في المغرب العربي.

3- الاهتمام بإعداد البرامج الإرشادية الأسرية و الزواجية و تشجيع الباحث في ممارسة الإرشاد الأسري و النفسي مع أسر الزيجات المختلطة، كذا الاستماع الى مشاكلهم العائلية. و ما يتعلق بجوانب الحياة الزوجية في الزواج المختلط.

المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

*القران الكريم.

المراجع بالعربية:

1-أحمد، إمام.(1996). الزواج و الطلاق في الفقه الإسلامي. بيروت: المؤسسة الجامعية للنشر.

2-إسماعيل ،سوزان محمد(1991). توقعات الشباب قبل الزواج و بعده و علاقتها بالتوافق الزواجي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

3-البغا، محمد ديب. (1993). صحيح البخاري. مجلد(7) ، ج(5). دمشق: دار ابن كثير.

4-الجهني، سميرة عياد.(2008).عدم الاستقرار الأسري في المجتمع السعودي و علاقته بإدراك الزوجين للمسؤوليات الأسرية. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى، كلية التربية.

5-الحسن، إحسان محمد. (1993). مشكلات الزواج المختلط و العوائل المختلطة: دراسة ميدانية في علم اجتماع الأقليات في العراق. بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.

6-الحمد، محمد إبراهيم.(2000). أخطاء في مفهوم الزواج. الرياض: دار ابن خزيمة.

7-الحنطي،نوال عبد الله.(1999). مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

8-الخشاب، سامية مصطفى (1993). النظرية الاجتماعية و دراسة الأسرة . ط (3). القاهرة : دار الفكر العربي.

9-الخولي، سناء(1987).الزواج و الأسرة في عالم متغير. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

10-ـــــــــــ .(1995). الزواج و العلاقات الأسرية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

11-الدخيل، حمد ناصر.(1997) .اختصار الزمن و قضايا تربوية. الرياض: دار اشبيليا.

12-الربيعة، عبدالعزيز.(1985). الزواج الناجح و مضار الزواج بالأجنبيات .جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية : المكتبة المركزية.

13-الرشيدي، بشير صالح ، و الخليفي، إبراهيم محمد .(1997). سيكولوجية الأسرة و الوالدين. الكويت: ذات السلاسل.

14 –الزهيري، ماوية فريد. (1996). الزواج المختلط في لبنان و أثره على الواقع النفسي و الاجتماعي. دبلوم معهد العلوم الاجتماعية، لبنان.
15–الشيخ، أماني محمد (2004).التوافق الزواجي و علاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء و توافقهم النفسي . رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق.
16–الصديقي، سلوى عثمان.(2003).الأسرة و السكان من منظور اجتماعي و ديني. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
17–العزة، سعيد حسني. (2000) .الإرشاد الأسري – نظرياته و أساليبه العلاجية. القاهرة : دار الفكر العربي.
18–العصرة ،منير أحمد.(1974). انحراف الأحداث و مشكلة العوائل. القاهرة: المكتب المصري الحديث للطباعة و النشر.
19–العمودي ،ياسر محمد عبد الرحمن. (2001). التوافق الزواجي و علاقته بتوكيد الذات و ارتباطه ببعض المتغيرات لدى المتزوجين بمكة المكرمة. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.
20–العنقري ، سلطان بن عبدالعزيز (1997). ظاهرة زواج المواطنين السعوديين بزوجات غير سعوديات أسبابه و المشاكل المترتبة عليها. رسالة ماجستير منشورة. جامعة نايف العربية.
21–العيسوي، عبد الرحمن محمد .(1998). دراسات في الصحة النفسية. علاقة النضج الانفعالي بالتوافق الزواجي. ج(1). القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر.
22–العيسى، وداد.(2006) . مثلث التوافق الزواجي. الكويت: دار اقرأ.
23–القريطي، عبد المطلب أمين.(1998). في الصحة النفسية . القاهرة: دار الفكر العربي.
24–القشعان، حمود فهد.(2000) .تأثير العقم على تقدير الذات والتوافق الزواجي في الأسرة الكويتية. مجلة كلية التربية. جامعة المنصورة، العد د(42):183–218.
25–المزروعي ،شيخة سعد.(1990) التوافق الزواجي و علاقته بسمات شخصية الأبناء. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس
26 –الناصر، فهد عبد الرحمان .(2007). التفسير السيكولوجي للزواج غير المتجانس في المجتمع الكويتي. مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية .المجلد(33) عدد125
27–النفيعي، مطلق.(2006).المشكلات الناجمة عن زواج المواطن السعودي بأجنبية و أثرها على المرتكز الأمني. رسالة ماجستير منشورة. الرياض، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف
28–باترسون،س.هـ.(1990). نظريات الإرشاد و العلاج النفسي. ترجمة الفقي حامد. الكويت:

دار القلم
29-بارجتر، أليسون.(2005).حقوق المرأة في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا: المواطنة و العدالة تحرير، ثمينة نذير ولي تومبيرت. نيويورك: مؤسسة فريدم هاوس
30-بدران، بدران أبو العينين.(1984). العلاقات الاجتماعية بين المسلمين و غير المسلمين في الشريعة الإسلامية و اليهودية و المسيحية. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

31-بدوي، عبد الرحمان(2010): المشكلات الأسرية الناشئة عن زواج السعوديين من غير السعوديات. رسالة ماجستير منشورة . كلية الدراسات العليا. جامعة نايف العربية.
32-بروفنسال، ليفي.(1956). الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة سالم محمد عبد العزيز و حلمي صلاح الدين ، مراجعة عبد البديع لطفي ، القاهرة: مكتبة نهضة مصر.
33 -بلوندل، شارل.(1953).المدخل الى علم النفس الجماعي. تعريب هاشم حكمت. مصر: دار المعارف .
34-بيومي، محمد خليل. (1990). مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزوجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي. مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق.
35-ثابت،حنان مدلولي .(2002).التوافق الزواجي كما يدركه الأبناء و علاقته ببعض سمات الشخصية لديهم .رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.

36-جريدة الفجر(2009)، 2009.04.24.
37-حلمي، إجلال. (1987). دراسات في الاجتماع الأسري، الأسرة العائلة، المجتمع. القاهرة : دار رزيق للطباعة و النشر.
38-خليل،محمد.(1999). سيكولوجية العلاقات الزوجية. القاهرة: دار قباء.
39-خيرالدين، حسن محمد.(1975).محاضرات في المدخل للعلوم السلوكية. القاهرة: مكتبة عين شمس.
40-دسوقي، كمال. (1986).علم النفس و دراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية.
41-رشاد، منى عبد الحميد.(1994). صورة الرجل كسلطة و علاقتها بالتوافق الزواجي. رسالة ماجستير منشورة . جامعة عين شمس.
42-زهران، حامد عبد السلام.(1997).الصحة النفسية و العلاج النفسي. ط(3).القاهرة: عالم الكتب.
43-سري، إجلال محمد. (1990). علم النفس العلاجي .ط(1). القاهرة: عالم الكتب.
44-سعد، عبد العزيز.(1996). الزواج و الطلاق في قانون الأسرة الجزائري. الجزائر: دار هومة.
45-عبد الرحمان، محمد السيد.(1986). إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل و المرأة . مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق ، المجلد(1)،السنة (2):169-217 .

46–عبد الرحيم، عبد الرحمن. (1982). المغاربة في مصر في العصر الحديث. تونس: ديوان المطبوعات الجامعية
47–عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (1990) . الصحة النفسية و التفوق الدراسي . مراجعة عباس محمود عوض. بيروت : دار النهضة العربية.
48– عقلة، محمد.(1983) .نظام الأسرة في الإسلام. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة.
49–علوان، عبد الله ناصح.(1999). تربية الأولاد في الاسلام. المجلد (2) القاهرة : دار السلام.
50–غريب، سيد أحمد.(2001).علم اجتماع الأسرة. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
51–فرج، طريف شوقي، و عبد الله، محمد حسن.(1999). توكيد الذات و التوافق الزواجي دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين. مجلة العلوم الإنسانية، عدد(67).جامعة الكويت.
52–فلاته، محمد ابراهيم (2008).التوافق الزواجي بين الوالدين و علاقته بمفهوم الذات لدى الأبناء المراهقين في المدينة المنورة. رسالة دكتوراه، كلية التربية و العلوم الانسانية، جامعة طيبة.
53–قريشي، رزيقة.(2009).أثر الزواج المختلط على جنسية أفراد الأسرة: دراسة مقارنة على ضوء تعديل 2005 لقانون الجنسية الجزائرية. رسالة ماجستير منشورة، جامعة ،بومرداس.
54–كفافي، علاء الدين .(1999) .الإرشاد و العلاج النفسي الأسري " المنظور النسقي الاتصالي ". القاهرة : دار الفكر العربي.
55–ليندزي،ج.هول. ك(1978). نظرية الشخصية . ترجمة فرج أحمد فرج و آخرون ، ط(2). القاهرة : دار الشايع للنشر.
56–محمصاني، صبحي.(1972) القانون و العلاقات الدولية في الإسلام. بيروت: دار العلم للملايين
57– مرسي، كمال إبراهيم. (1995).العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس. الكويت : دار القلم
58–مرسي، كمال إبراهيم.(1998) . العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام و علم النفس. الطبعة(2). مصر : دار النشر للجامعات.
59– مصطفى، عبد المعطي حسن. (2004).الأسرة و مشكلات الأبناء. القاهرة: دار السحاب.
60–منصور، عبد الحميد ، و الشربيني ، زكريا.(1998). علم نفس الطفولة– الأسس النفسية و الاجتماعية و الهدي الإسلامي . القاهرة: دار الفكر العربي.
61– موسى، عبد الفتاح تركي (2005). دراسة عن زواج الشباب المصري من الأجنبيات الأسباب و الآثار: دراسة ميدانية بمدينتي الأقصر و الغردقة. مجلة كلية الآداب بقنا، العدد(15). جامعة جنوب الوادي.

المراجع باللغة الأجنبية:

62- Boughaba, Gisèle.(2007). L'exogamie libanaise, Thèse de doctorat de psychologie sociale. Universite: lyon2.

63-hackel & Ruble, p. n.(1992).Changes in the marital Relationship after the first baby is born .J .of Personality and Social Psychology, vol. 62

64-Ignoti, Giovanni(2009)Les conflicts conjugaux dans les familles mixtes .Universite de Messine. Bulletin No 47/ Décembre 2009, pp:47-48

65-Josiane, Le Gall(2003). Transmission identitaire et mariages mixtes : recension des écrits centre d'études ethniques université de Montréal.

66-Munoz-Perez F.(1993) statistique des mariages mixtes. Hommes et Migrations, numéro 1167.

67-Nancy, Pineault(2000) couple endogames et couples mixtes: comparaison de la satisfaction conjugale de la perception des pairs à l'égard du couple et de l'estime de soi, Faculté des sciences sociales université Laval

68-Varro, et al.(1998).Liberté, égalité, mixité conjugale. Paris: Atropos.

69- Varro, Gabrielle.(2003). Sociologie de la mixité, de la mixité amoureuse aux mixités sociales et culturelles. Paris: Editions Belin.

المواقع الإلكترونية:

70- سلامة، رمزي، نوفمبر.(2003) العلاقات الكويتية العراقية.[اطلاع مباشر] 22:37- 2013/07/22. http://www.kna.kw/clt/run.asp?id=834#sthash.gxMm0Ruk

71- صحيفة اليوم السعودية (2013.02.25). [اطلاع مباشر].14:11 - 2013/04/05 www.alyaum.com

72-Ryabov, Igor. (2013). "Russian Wives in America: A Sketchy .Portrait." Qualitative Sociology Review 9(4):44-66 (http://www.qualitativesociologyreview.org/ENG/archive_eng.php).

الملاحق

ملحق رقم (1):

مقياس التوافق الزواجي لـ: فرج و عبدالله 1999م.

م	هذه العبارات صحيحة بدرجة	كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	غير صحيحة
1	تهددك بترك المنزل عندما تتشاجرون					
2	تحدث بينكما الخلافات حول أسباب تربية الأولاد					
3	تقوم أسرتها بتشجيعها على عصيان أوامرك					
4	تكذب عليك كثيراً					
5	يحدث أنها تشتمك					
6	تحدث بينكما الخلافات حول توزيع نفقات المنزل					
7	ترفع صوتها عليك وأنتما وحدكما عندما تتشاجروا					
8	تسيء معاملة الأولاد وتضربهم بقسوة بدون داع					
9	تدخر المال من مصروف البيت لنفسها بدون علمك					
10	تعتدي عليك بالضرب					
11	تقوم بإفشاء أسرارك للآخرين من حولك (كالأقارب أو الأصدقاء أو الجيران)					
12	تختلف آراؤكما في معظم الموضوعات التي تتناقشان فيها					
13	تطلب منك أشياء أكثر من طاقتك					
14	تفتقد الهدوء في المنزل بسببها					
15	تقف بجانبك في الأوقات العصيبة					
16	تصالحك ثم تغضبك بسرعة مرة أخرى					
17	علاقتها بأفراد أسرتك سيئة					
18	لديها عادات كثيرة تجعلك تتضايق منها					
19	حياتك قبل الزواج كانت أحسن من الآن					
20	لا تستطيع أن تأتمنها على أسرارك					

	الخاصة					
21	لا يهمها إلا نفسها فقط					
22	يوجد توافق جنسي بينكما					
23	ترتدي ملابس أنت غير راض عنها					
24	عنيدة (تتمسك بما ترى من أفكار)					
25	عصبية (سريعة الغضب)					
26	زوجة ناجحة في بيتها (تهتم بأمور بيتها على أكمل وجه)					
27	متسامحة (تنسى الإساءة بسرعة)					
28	تهتم بأشياء أنت لا تحبها نهائيا					
29	تحترم أهلك وتحرص على ودهم					
30	تشعر أن الطلاق مسألة سهلة بالنسبة إليها					
31	حريصة على حل المشاكل التي تحدث بينكما لا إثارتها					
32	تشعر أن زواجك ناجح					
33	لو عاد بك الزمن كنت تتزوجها هي					
34	تهتم بك كثيراً					
35	العلاقات الجنسية بينكما ليست على أحسن حال					
36	كثيراً من عاداتكما متشابهة					
37	تأخذ رأيها في المشاكل الهامة التي تواجهك					
38	ليست مدبرة في مصروف البيت					
39	تشعر أن همومك هي همومها بالضبط (تحمل همك معك)					
40	تنظر للعلاقة الجنسية على أنها واجب عليها لترضيك فقط					
41	عندما يزورك أقاربك تشعر إنها سعيدة بهم					
42	أنتما الاثنان تحبان الاختلاط بالناس كثيراً					
43	تقوم بشراء أشياء كثيرة تشعر أنها ليس لها أهمية أو ضرورة					
44	وجهة نظركما في تربية الأولاد مختلفة تماماً					

Université d'Oran
Faculté des sciences sociales
Département de Psychologie et Sciences de l'Education et de L'orthophonie

Echelle de l'ajustement conjugal

Madame vertueuse

Entre vos mains, ce questionnaire composé de (44) items. Il a pour objectif l'évaluation de l'ajustement conjugal .lisez attentivement chaque proposition et répondez honnêtement selon ce que vous ressentez réellement .Vous mettez une croix(X) dans une seule case parmi les cinq proposées: (très souvent, souvent, parfois, rarement, jamais).

Nous garantissons l'anonymat et la confidentialité de vos réponses.
Les résultats de cette étude seront utilisés à des fins purement scientifiques. Nous tenons à vous remercier d'avance pour votre collaboration.

1 - Données générales:
Sexe: () Féminin
Nationalité d'origine: ....
Nationalité actuelle: ....
Nombre d'années de mariage: .....
Nombre d'enfants avec le mari actuel .....

2 - (questionnaire)

N	**Ces phrases sont vraies mesure**	très souvent	souvent	parfois	rarement	Jamais
1	Vous le menacez de quitter la maison quand vous faites une bagarre					
2	se produisent entre vous les désaccords sur des raisons éducatives d'enfants					
3	son famille l'encourage à ne pas prendre en considération vos ordres					
4	Il vous ment beaucoup					
5	il vous arrive d'être insulté par vos maux					
6	se produisent entre vous les désaccords sur la répartition des dépenses de la Maison					
7	Lorsque vous vous disputez en tête à tête, il hausse le ton					
8	Vous maltraitez et battez vos enfants sans raison					
9	Vous faites des économies sur le budget de la maison sans qu'il connaisse					
10	vous agressé votre mari en le frappant					
11	Vous divulguer les secrets de votre mari aux autres (parents, amis, et voisins).					
12	Les opinions divergentes pour la plupart des sujets que vous débattez					
13	Vous lui demandez des réaliser des choses au-dessous de se moyens					
14	Vous Perdrez votre bien-être à la maison à cause de votre mari					
15	il Vous soutient dans les moments difficiles					
16	Vous vous réconciliez et aussitôt après vous êtes de nouveau en colère contre lui					
17	Ses relations avec votre famille sont mauvaises					

18	beaucoup d'habitudes de votre mari vous suffoquent					
19	Votre vie avant le mariage était mieux que maintenant					
20	Tu ne peux lui confier tes secrets.					
21	Il ne s'intéresse qu'à sa propre personne					
22	Il existe un **ajustement** sexuel entre vous					
23	Il veut s'habiller d'une manière dont tu n'es pas d'accord					
24	Têtu (il s'accroche à ses idées).					
25	Nerveux (colère rapide)					
26	Un homme de voyer bien réussit (qui s'occupe très bien de son voyer).					
27	Tolérant (rapidement il oublie la violence).					
28	IL s'intéresse à des choses que vous n'aimez pas complètement					
29	Il respecte ta parente et cherche à les satisfaire					
30	Vous sentez que le divorce est une chose facile pour lui					
31	Il est attentionne de régler les problèmes entre vous et non de les provoquer					
32	Tu te sens que ton mariage est réussi					
33	Si le temps retourne en arrière vous vous mariez avec lui					
34	Il s'occupe beaucoup de vous.					
35	Les relations sexuelles entre vous ne sont pas en bon état					
36	Plusieurs de vos habitudes se ressemblent					
37	Vous prenez son avis dans les sujets important dans la vie.					
38	IL ne réfléchit pas aux dépenses de la maison					

39	Vous pensez que vos soucis sont exactement les siens (il vous partage le souci)					
40	Vous voyez que la relation sexuelle est comme un devoir pour lui (C'est juste pour vous satisfaire)					
41	Quand tes proches vous rendent visite, tu sens qu'elle est contente d'eux					
42	Vous deux, vous aimez vous mélangez aux gens énormément					
43	Il fait du shoping dont tu vois qu'il n'a pas d'importance					
44	Vos points de vue dans l'éducation de vos enfants sont totalement différents					

Université d'Oran
Faculté des sciences sociales
Département de Psychologie et Sciences de l'Education et de L'orthophonie

Echelle de l'ajustement conjugal

Cher Monsieur

Entre vos mains, ce questionnaire composé de (44) items. Il a pour objectif l'évaluation de l'ajustement conjugal .lisez attentivement chaque proposition et répondez honnêtement selon ce que vous ressentez réellement .Vous mettez une croix(X) dans une seule case parmi les cinq proposées: (très souvent, souvent, parfois, rarement, jamais).

Nous garantissons l'anonymat et la confidentialité de vos réponses.
Les résultats de cette étude seront utilisés à des fins purement scientifiques. Nous tenons à vous remercier d'avance pour votre collaboration.

1 - Données générales:
Sexe: () Masculin
Nationalité d'origine: ....
Nationalité actuelle: ....
Nombre d'années de mariage: .....
Nombre d'enfants avec le mari actuel .....

2 - (questionnaire)

N	**Ces phrases sont vraies mesure**	très souvent	souvent	parfois	rarement	jamais
1	Vous le menacez de quitter la maison quand vous faites une bagarre					
2	se produisent entre vous les désaccords sur des raisons éducatives d'enfants					
3	sa famille l'encourage à ne pas prendre en considération vos ordres					
4	Elle vous ment beaucoup					
5	Elle vous arrive d'être insultée par vos maux					
6	se produisent entre vous les désaccords sur la répartition des dépenses de la Maison					
7	Lorsque vous vous disputez en tête à tête, elle hausse le ton					
8	Vous maltraitez et battez vos enfants sans raison					
9	Vous faites des économies sur le budget de la maison sans qu'elle connaisse					
10	vous agressé votre épouse en le frappant					
11	Vous divulguez les secrets de votre épouse aux autres (parents, amis, et voisins).					
12	Les opinions divergentes pour la plupart des sujets que vous débattez					
13	Vous lui demandez des réaliser des choses au-dessous de se moyens					
14	Vous Perdrez votre bien-être à la maison à cause de votre épouse					
15	elle Vous soutient dans les moments difficiles					
16	Vous vous réconciliez et aussi tôt après vous êtes de nouveau en colère contre lui					
17	Ses relations avec votre famille sont mauvaises					

18	beaucoup d'habitudes de votre épouse vous suffoquent					
19	Votre vie avant le mariage était mieux que maintenant					
20	Tu ne peux lui confier tes secrets.					
21	Elle ne s'intéresse qu'à sa propre personne					
22	Il existe un **ajustement** sexuel entre vous					
23	Elle veut s'habiller d'une manière dont tu n'es pas d'accord					
24	Têtue (elle s'accroche à ses idées).					
25	Nerveuse (colère rapide)					
26	Une femme de voyer bien réussite (qui s'occupe très bien de son voyer).					
27	Tolérante (rapidement elle oublie la violence).					
28	elle s'intéresse à des choses que vous n'aimez pas complètement					
29	Elle respecte ta parente et cherche à les satisfaire					
30	Vous sentez que le divorce est une chose facile pour lui					
31	Elle est attentionne de régler les problèmes entre vous et non de les provoquer					
32	Tu te sens que ton mariage est réussi					
33	Si le temps retourne en arrière vous vous mariez avec lui					
34	Elle s'occupe beaucoup de vous.					
35	Les relations sexuelles entre vous ne sont pas en bon état					
36	Plusieurs de vos habitudes se ressemblent					
37	Vous prenez son avis dans les sujets important dans la vie.					
38	Elle ne réfléchit pas aux dépenses de la					

	maison					
39	Vous pensez que vos soucis sont exactement les siens (elle vous partage le souci)					
40	Vous voyez que la relation sexuelle est comme un devoir pour lui (C'est juste pour vous satisfaire)					
41	Quand tes proches vous rendent visite, tu sens qu'elle est contente d'eux					
42	Vous deux, vous aimez vous mélangez aux gens énormément					
43	Elle fait du shoping dont tu vois qu'il n'a pas d'importance					
44	Vos points de vue dans l'éducation de vos enfants sont totalement différents					

الملحق رقم (03) : قائمة المدققين و المترجمين لمقياس التوافق الزواجي

الاسم و اللقب	التخصص	الدرجة العلمية
نادية بلخلفي	ترجمة	أستاذ التعليم العالي–عنابة
علي سعيداني	فلسفة	أستاذ محاضر–جامعة عنابة
معمر احمادي سالم	Sociolinguistique	أستاذ مساعد محاضر–جامعة الوادي
حنان خلف	Morphosyntaxe	أستاذة مساعدة محاضرة–جامعة الوادي
شوقي ممادي	علم النفس التدريس	أستاذ مساعد محاضر–جامعة الوادي
زهرة حميدة	علم النفس التربوي	أستاذة مساعد أ–جامعة المدية.
عبد الناصر غربي	علم النفس المدرسي	أستاذ مساعد ب–جامعة الوادي.

الملحق رقم (04)البيانات الخام لعينة الدراسة الأساسية للتوافق الزواجي في الزواج المختلط

أفراد العينة العربية		البعد 1	البعد 2	البعد 3	البعد 4	البعد 5	البعد 6	البعد 7	البعد 8	البعد 9	البعد 10	البعد 11	البعد 12	المجموع
جزائري متزوج تونسية	1	18	17	14	14	17	14	18	14	18	22	17	14	197
	2	18	17	14	14	18	14	17	14	18	24	17	13	198
	3	17	16	13	15	17	14	17	13	17	23	17	14	193
	4	17	18	14	14	18	14	19	15	17	23	17	14	200
	5	16	16	14	13	17	14	17	14	18	24	18	15	196
	6	15	17	15	14	17	14	17	15	16	25	17	15	197
	7	18	16	15	15	17	15	17	14	17	23	17	14	198
	8	17	16	14	14	18	14	18	14	17	25	18	14	199
	9	17	18	14	15	18	14	17	14	16	23	18	14	198
	10	15	18	13	14	18	15	18	13	19	23	15	14	195
	11	16	17	13	14	17	15	17	15	18	24	18	15	199
تونسية متزوجة جزائري	12	18	14	13	13	17	12	17	13	17	21	15	13	188
	13	16	15	12	14	18	13	16	14	17	24	15	12	186
	14	16	16	12	12	16	14	17	12	15	24	17	13	184
	15	16	15	13	14	18	14	16	13	16	22	16	14	188
	16	16	14	14	14	17	14	16	13	18	24	18	13	191
	17	16	15	13	14	16	14	16	15	15	23	16	15	188
	18	16	15	14	14	18	13	16	13	16	22	16	13	186
	19	17	15	14	13	19	14	16	12	16	23	18	12	189
	20	18	16	13	13	16	14	15	14	15	22	18	14	188
	21	16	17	14	13	17	13	18	12	16	22	16	13	187
	22	17	16	12	14	15	12	16	14	18	23	17	15	189
جزائرية متزوجة تونسي	23	16	14	14	14	17	15	16	12	16	22	16	12	184
	24	15	15	13	13	16	14	15	13	16	23	17	13	183
	25	16	16	13	12	16	14	16	13	16	23	16	14	185
	26	16	15	13	14	17	15	16	11	18	21	16	13	185
	27	15	14	13	13	17	14	16	11	17	23	16	13	182
	28	17	15	13	13	16	15	15	14	17	22	17	14	188
	29	16	15	13	14	18	15	14	12	15	23	17	12	182
	30	17	15	14	13	19	15	16	14	15	24	16	14	192
	31	15	16	12	14	17	14	17	12	16	23	18	14	188
	32	16	17	13	11	17	13	17	13	14	23	14	14	185
	33	15	16	13	14	13	13	18	13	17	24	16	14	186
تونسي متزوج جزائرية	34	18	17	12	14	17	15	17	13	17	24	18	13	195
	35	17	15	11	11	16	14	15	13	17	25	18	14	186
	36	16	17	9	12	16	14	16	12	16	23	17	13	191

	37		17	17	10	12	17	15	16	11	17	22	15	14	183
	38		15	17	13	12	17	14	16	13	16	22	16	13	184
	39		16	17	11	11	16	15	14	13	18	24	19	14	188
	40		17	15	13	14	18	15	14	11	17	23	18	13	188
	41		18	18	14	13	19	15	18	14	17	24	16	14	200
	42		17	14	11	14	17	14	17	12	18	24	18	13	189
	43		16	17	12	12	16	14	18	11	12	23	15	13	179
	44		17	15	11	13	14	13	19	12	16	25	17	14	186
جزائري متزوج مصرية	45		16	17	12	14	17	15	17	13	17	24	18	13	193
	46		16	16	11	11	16	14	15	13	17	25	18	14	186
	47		15	18	9	12	16	14	16	12	16	23	17	13	191
	48		16	17	10	12	17	15	16	11	17	22	15	14	182
	49		14	16	13	12	17	14	16	13	16	22	16	13	182
	50		15	15	11	11	16	15	14	13	18	24	19	14	185
	51		16	14	13	14	18	15	14	11	17	23	18	13	186
	52		18	15	14	13	19	15	18	14	17	24	16	14	196
	53		17	16	11	14	17	14	17	12	18	24	18	13	191
	54		17	17	13	13	16	13	16	13	17	22	17	14	188
مصرية متزوجة جزائري	55		15	16	9	15	18	15	16	10	17	24	18	13	186
	56		16	17	8	15	18	15	18	12	18	25	18	13	193
	57		16	16	6	12	17	15	17	12	18	25	18	10	182
	58		13	14	7	12	18	15	19	13	16	22	18	10	177
	59		15	14	7	12	18	13	16	12	16	21	18	11	173
	60		14	16	8	9	16	14	15	10	16	24	16	12	170
	61		13	15	8	13	16	14	15	12	16	21	17	12	172
	62		15	18	7	13	20	15	20	14	18	23	15	12	190
	63		17	17	9	13	18	14	17	12	18	23	17	13	188
	64		16	15	7	13	20	15	19	13	17	23	15	10	183
جزائرية متزوجة مصري	65		17	15	10	14	15	15	17	11	17	25	19	14	189
	66		18	15	10	8	16	15	17	11	17	22	18	14	181
	67		17	16	10	14	16	15	17	12	17	25	17	15	191
	68		17	16	9	12	17	15	15	11	17	23	18	14	184
	69		15	17	8	12	17	14	16	11	16	22	16	13	177
	70		17	17	10	11	16	15	15	10	18	25	19	13	186
	71		16	15	10	14	17	15	14	10	17	23	18	14	183
	72		16	16	10	12	19	15	18	12	17	22	16	14	187
	73		17	15	9	15	15	15	17	10	18	24	17	14	186
	74		14	17	9	12	17	15	17	12	17	23	15	13	180
مصري متزوج جزائرية	75		16	16	11	14	17	15	16	13	17	25	17	13	190
	76		18	15	11	13	17	15	17	13	18	23	18	15	193
	77		16	16	12	14	17	15	16	13	17	24	17	14	191
	78		15	17	11	13	17	15	15	13	18	23	17	13	187
	79		15	17	12	12	17	14	15	13	16	23	17	15	186

	80		16	16	12	13	17	15	15	12	18	24	17	14	189
	81		15	16	12	14	17	15	15	12	18	23	17	13	187
	82		16	16	11	13	16	15	16	12	17	23	17	14	186
	83		17	18	9	15	16	15	15	13	18	24	17	15	192
	84		17	17	9	13	16	15	15	12	16	22	17	14	183
جزائري متزوج ليبية	85		16	16	14	14	16	15	18	14	17	24	16	15	195
	86		18	16	13	13	17	15	17	14	16	24	18	15	196
	87		17	16	13	14	17	15	16	13	17	24	17	13	192
	88		16	17	13	13	16	15	17	13	18	23	16	15	192
	89		16	17	13	13	17	14	16	13	16	23	16	14	188
	90		16	15	13	13	16	15	15	12	17	24	18	14	188
	91		17	16	14	14	17	15	16	12	17	23	19	15	185
	92		16	15	13	13	16	15	16	12	17	24	17	14	188
	93		16	17	13	14	18	15	14	13	18	24	18	15	195
ليبية متزوجة جزائري	94		16	17	12	13	17	15	17	12	17	24	18	13	191
	95		15	17	14	13	17	15	17	14	16	24	18	14	194
	96		17	15	13	13	17	15	17	14	18	24	18	15	196
	97		17	16	14	14	18	15	18	15	17	24	17	14	199
	98		17	18	14	15	16	15	16	13	18	25	17	15	199
	99		16	16	14	13	17	14	17	15	17	24	17	15	195
	100		15	17	13	15	18	15	16	14	17	24	19	13	196
	101		17	17	14	14	17	15	15	13	16	23	17	15	193
	102		16	15	13	13	16	15	16	12	17	24	17	14	188
ليبي متزوج جزائرية	103		16	17	13	14	18	15	14	13	18	24	18	15	195
	104		16	17	13	14	19	15	18	13	18	23	18	14	198
	105		18	17	14	14	17	15	18	14	18	23	17	15	198
	106		18	17	14	15	18	14	17	14	17	24	18	13	199
	107		17	16	14	15	18	14	16	15	17	25	17	15	199
	108		17	18	14	14	18	15	18	15	18	24	19	14	204
	109		16	16	14	14	16	14	18	14	18	25	18	14	197
	110		15	17	15	15	17	14	17	15	16	25	17	15	198
	111		18	16	15	15	16	15	18	15	18	24	16	12	198
جزائرية متزوجة ليبي	112		17	16	14	14	18	14	18	14	19	24	19	15	202
	113		17	18	14	15	17	14	19	14	17	24	18	14	201
	114		15	18	15	14	18	15	18	13	19	25	17	15	202
	115		16	17	13	14	16	15	17	15	18	24	18	15	198
	116		18	16	14	13	17	12	17	13	16	23	16	14	189
	117		16	18	14	14	18	13	17	14	17	22	15	15	193
	118		16	16	13	13	19	14	18	13	18	24	18	15	197
	119		16	17	15	14	17	14	17	15	17	21	16	14	193
	120		16	17	14	14	17	14	18	14	18	25	18	13	198
افراد العينة	121		15	15	12	12	16	15	15	13	17	22	16	13	181

الأجنبية	122		17	16	12	12	17	15	15	13	16	22	17	14	186
	123		16	15	11	12	16	15	16	12	17	23	15	14	182
	124		16	15	9	13	17	15	14	11	18	23	15	15	181
جزائري	125		16	16	9	12	18	15	16	13	18	23	14	14	184
متزوج	126		17	14	10	12	17	15	16	12	18	23	16	15	185
روسية	127		17	15	11	12	17	14	15	13	17	23	15	13	182
	128		17	16	10	13	18	14	16	15	17	24	17	15	192
	129		17	17	11	12	18	15	18	15	18	24	16	14	195
	130		16	16	12	12	16	14	17	12	18	20	15	14	182
	131		15	15	12	15	17	14	16	11	16	25	16	14	186
	132		18	16	12	15	16	15	16	11	18	24	15	13	189
	133		17	15	12	14	18	14	16	11	19	24	16	14	190
	134		17	17	11	15	17	14	15	9	17	24	14	14	184
	135		15	16	12	14	18	15	15	11	19	25	16	14	190
	136		16	16	11	14	16	15	16	10	18	24	14	14	184
	137		18	15	11	13	17	12	16	11	16	23	15	13	180
	138		16	14	11	14	18	13	17	10	17	22	15	13	180
	139		15	16	12	13	19	14	18	11	18	24	16	14	190
	140		16	15	12	14	17	14	17	13	17	21	16	13	185
	141		17	15	11	14	17	14	18	12	18	25	14	13	188
	142		16	15	9	13	17	15	15	11	18	23	15	15	182
	143		16	16	9	13	18	15	16	13	18	23	14	14	185
	144		17	14	10	12	17	15	17	12	18	23	16	15	186
	145		17	15	11	13	17	14	16	13	17	23	15	13	184
	146		17	16	10	13	18	14	16	15	17	24	17	15	192
	147		17	17	11	12	18	15	17	15	18	24	16	14	194
	148		16	16	12	12	16	14	17	12	18	20	15	14	182
	149		15	15	12	15	17	14	16	11	16	24	16	14	185
روسية	150		14	16	12	15	16	15	16	11	18	24	15	13	185
متزوجة	151		17	15	12	14	18	14	16	11	17	24	16	14	188
جزائري	152		17	17	11	15	17	14	16	9	17	24	14	14	185
	153		15	16	12	14	16	15	17	11	16	24	16	14	186
	154		16	16	11	14	16	15	16	10	18	24	14	14	184
	155		16	15	11	13	17	13	17	11	16	23	15	13	180
	156		16	14	11	14	16	13	17	10	17	22	15	13	178
	157		15	16	12	13	16	14	16	11	18	22	16	14	183
	158		16	15	12	14	17	14	16	13	17	21	16	13	184
	159		15	14	7	13	16	14	16	12	16	22	17	13	175
	160		15	13	9	12	15	15	15	11	15	21	17	13	171
	161		14	14	9	13	16	15	16	13	16	21	15	14	176
جزائري	162		14	15	7	12	16	15	15	12	15	24	16	13	174
متزوج	163		16	15	8	13	14	14	16	13	14	20	16	13	172
فرنسية	164		17	16	10	13	18	14	16	12	17	22	17	13	185

	165		17	17	10	12	18	15	17	12	18	22	16	14	188
	166		16	16	10	12	16	14	17	12	18	20	15	14	180
	167		15	15	10	14	17	14	16	11	16	23	16	14	181
	168		14	16	9	13	16	15	16	11	18	24	15	13	180
	169		17	15	8	14	18	14	16	11	17	21	16	14	181
	170		17	17	8	13	17	14	16	9	17	22	14	14	178
	171		15	16	10	12	16	15	17	11	16	21	16	13	178
	172		16	16	10	12	16	15	16	10	18	21	14	13	177
فرنسية متزوجة جزائري	173		16	15	10	13	17	13	17	11	16	23	15	13	179
	174		16	14	10	12	16	13	17	10	17	22	15	13	175
	175		15	16	9	13	16	14	16	10	18	22	16	12	177
	176		16	15	8	14	17	14	16	11	17	21	16	13	178
	177		17	14	8	12	16	15	15	10	16	20	14	12	169
	178		16	15	10	12	16	14	17	11	16	20	15	12	174
	179		15	15	11	11	16	13	16	10	16	21	16	13	173
	180		14	16	9	13	16	14	16	11	16	22	15	13	175
	181		16	15	8	14	17	14	16	10	15	21	16	14	176
	182		16	15	8	13	16	14	16	9	16	22	14	13	172
	183		15	14	10	13	15	13	17	11	16	21	15	13	173
	184		15	14	10	12	15	13	17	10	16	22	15	13	172
جزائرية متزوجة فرنسي	185		15	14	9	13	15	14	16	10	15	21	14	12	168
	186		14	14	8	14	15	14	16	11	15	21	14	13	169
	187		17	14	8	12	16	15	15	10	16	20	14	12	169
	188		16	15	10	12	16	14	14	11	15	20	15	12	170
	189		15	15	11	11	16	13	16	10	16	21	15	13	172
	190		14	16	9	13	16	14	15	11	15	22	15	13	173
	191		16	15	8	14	16	14	16	10	15	21	16	13	174
	192		16	15	8	13	16	14	15	9	15	22	14	13	170
	193		15	14	10	12	15	13	15	10	16	22	15	13	170
فرنسي متزوج جزائرية	194		15	14	9	13	15	14	16	10	15	21	14	12	168
	195		14	14	8	14	15	14	16	11	15	21	14	13	169
	196		16	14	8	12	16	15	15	10	16	20	14	12	168
	197		16	15	10	12	16	14	14	11	15	20	15	12	170
	198		15	15	11	11	16	13	16	10	16	21	15	13	172
	199		14	16	9	13	16	14	15	11	15	22	15	13	173
	200		16	15	8	14	16	14	16	10	15	21	16	13	174
	201		15	13	12	14	16	15	15	13	15	22	15	13	178
	202		15	16	11	13	16	14	15	13	14	21	15	14	177
جزائري متزوج تركية	203		15	18	9	13	16	14	16	12	16	23	17	13	182
	204		16	17	10	13	17	15	16	11	17	22	15	14	183
	205		14	16	13	12	17	14	16	13	16	22	16	13	182
	206		15	15	11	13	16	15	16	13	18	24	17	14	187
	207		16	14	13	14	18	15	17	11	17	23	17	13	188

	208		17	15	11	13	17	14	16	12	16	22	16	14	183
	209		16	16	11	14	17	14	15	12	16	22	16	13	182
	210		16	17	10	13	16	13	16	11	15	22	15	14	178
	211		15	16	9	15	18	15	16	10	17	23	17	13	184
	212		16	17	8	15	18	15	18	12	18	23	17	13	190
	213		16	16	6	12	17	15	17	12	18	23	16	13	181
	214		13	14	7	12	18	15	19	13	16	22	17	14	180
	215		15	14	7	12	18	13	16	12	16	21	17	13	174
تركية	216		14	16	8	9	16	14	15	10	16	23	16	13	170
متزوجة	217		16	17	12	14	17	15	17	13	17	24	15	13	190
جزائري	218		16	16	11	13	16	14	15	13	17	25	17	14	187
	219		15	18	9	13	16	14	16	12	16	23	17	13	182
	220		16	17	10	13	17	15	16	11	17	22	15	14	183
	221		14	16	10	12	17	14	16	13	16	23	17	13	181
	222		15	15	8	13	16	15	16	13	15	22	16	14	178
	223		16	14	10	14	18	15	17	11	17	23	17	13	185
جزائرية	224		17	15	10	13	17	14	16	12	16	24	16	14	184
متزوجة	225		16	16	10	14	17	14	15	12	16	21	16	13	180
تركي	226		16	16	10	13	16	13	16	11	15	22	16	14	178
	227		15	16	9	15	18	15	16	10	17	24	18	13	186
	228		16	16	8	15	18	15	18	12	18	24	17	13	190
	229		16	16	9	13	17	15	17	12	18	23	16	13	185
	230		17	14	9	14	16	14	15	12	15	21	16	13	176
	231		14	16	10	12	17	14	16	13	16	23	17	13	181
تركي	232		15	15	8	13	16	15	16	13	15	22	16	14	178
متزوج	233		16	14	10	14	18	15	17	11	17	23	17	13	185
جزائرية	234		17	15	10	13	17	14	16	12	16	24	16	14	184
	235		16	16	10	14	17	14	15	12	16	21	16	13	180
	236		16	16	10	13	16	13	16	11	15	22	16	14	178
	237		15	16	9	15	18	15	16	10	17	24	18	13	186
	238		16	16	8	15	18	15	18	12	18	24	17	13	190
	239		16	16	9	13	17	15	17	12	18	23	16	13	185
	240		17	14	9	14	16	14	15	12	15	21	16	13	176